دلالات لَعَلَّ

في الحديث الشريف صحيح البخاري

أنموذجاً

إعداد

د/ سهام سيد بكري علي

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات ببني سويف

[دلالات لَعَلَّ في الحديث الشريف صحيح البخاري أنموذجًا]

سهام سيد بكري علي

أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف.

الملخص :

لا ريب أن الحديث النبوي الشريف غني بالدلالات والمعاني التي لم يحظ بها أي نص من النصـــوص، ويهدف هذا البحث إلى إبراز دلالات (لعل) في الحديث النبوي الشـريف، وبيان السـياقات التي رُجِّح فيها اسـتعمالها بدلالات معينة غير التي يحملها ظاهر اللفظ، وبدأ البحث بمقدمة تضـــمنَّت ماهية البحث والدافع إليه، وأهميته، وإشكاليته، والدراسات السابقة، ومنهجه والخطة التي ســـار عليها، وتناول المبحث الأول دلالات لعل عند علماء العربية، حيث ناقش دلالتها عند اللغويين والأصـوليين، ثم ألقى الضـوء على دلالاتها ومواضـــعها عند النحاة، وعرض المبحث الثاني دلالات لعل في الحديث النبوي الشـــريف، حيث تم دراســـة دلالاتها في نحو اثنين وعشـــرين حديثًا، وخلص البحث إلى أن (لعل) في أصـــل الوضـــع تفيد الترجي، لكنها تفيد دلالات أخرى حسب السياقات المختلفة، فقد أفادت سبع دلالات في الحديث الشـريف منها ما أشـار إليه العلماء، ومنها دلالات جديدة انفرد بها الحديث النبوي الشـــريف، كالتحقيق والتوكيد، وكان أكثر دلالاتها التوقع بشـــقيه: الترجي، والإشفاق، والسياق هو الذي حدد المعنى المراد،

كما عرض البحث صورة مهمَّة من صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية المطهرة، وهي تمثِّل تشـريفًا لنسـاء طاهرات عبر العصـور والأزمان، حيث استطاع رسول الله – ﷺ– أن يفسر قبل ألف واربعمائة عام حالة نادرة جدًا

أثارت علماء القرن الحادي والعشــرين، وهي ما أطلقوا عليها: النزوة الجينية، كما وجَّه البحث الأنظار إلى منهج رسول الله ﷺ في معاملة الناس عند وقوع الخطأ منهم، وهو التثبُّت من الخبر قبل إصدار الحكم على المُذنِب.

الكلمات المفتاحية : دلالات – لَعلَّ – الحديث الشريف – صـحيح البخاري – التحقيق – التوكيد – الترجي – الإشفاق – والسياق .

[Indications perhaps in the hadith of Sharif Sahih Bukhari as a model]

Siham Sayed Bakri Ali

The origins of language at the Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Beni Suef

Abstract:

There is no doubt that the prophetic hadith is rich in semantics and meanings that did not receive any text, and this research aims to highlight the connotations (perhaps) in the Prophet's Hadith, and to indicate the contexts in which it is likely to be used with certain connotations other than that carried by the phenomenon of pronunciation, and began the research with an introduction that She addressed what the research is and what is motivated by it, its importance, its problem, previous studies, the approach and the plan it has followed, and addressed the first research indications perhaps among the scholars of Arabic, where he discussed its significance to linguists and fundamentalists, and then shed light on the first topic semantics of Arab scholars, where he discussed its significance to fundamentalists and linguists, and then shed light On its connotations and positions at the sculptor.

The second research presented indications perhaps in the Prophet's Hadith, where its connotations were studied in about forty-two hadiths, and the research concluded that (perhaps) in the origin of the situation benefits Esperance, but it benefits other connotations according to different contexts, where seven indications of the Hadith, including what the scholars referred to, including new connotations unique to the Prophet's Hadith, were the most predictable

signs in both parts. : Esperance, compassion, and context that defined the meaning to be desired.

The research also presented an important picture of scientific miracles in the pure prophetic year, which represents the honoring of pure women through ages and times, where the Messenger of God was able to explain it a thousand and four hundred years ago a very rare case that aroused the scholars of the twenty-first century, what they called: genetic whims, and the research drew attention to the Prophet's approach to treating people when they made mistakes and guilt is to verify the news before the guilty verdict.

Keywords: Semantics - Perhaps - Hadith - Sahih Bukhari - Investigation - Confirmation - Esperance - Compassion - and context.

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الإنسان، وفضَّله بالنطقِ والبيان ، وجعل له لسانًا ينطق بكلِّ لسان ، وهداه وأرشده فاستحقّ الجِنان ، ومَنْ ضَلَّ أو زاغ فقد هَوَى بنفسِه إلى النيران ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ ولدِ عدنان ، أفصحِ العربِ وأبلغِ الإنسِ والجانّ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ والتابعين لهم بإحسان.

وبعد .....

إن في دراسة سنة المصطفى ﷺ عظات وعِبَر، فكثيرًا ما نجد في أحاديثه –ﷺ – أحكامًا شرعية وإشارات إلى حقائق علمية رائعة في مختلف العلوم، واستعمل النبي ﷺ ألفاظًا دقيقة في التعبير عن تلك الأحكام والحقائق بما لا يدع مجالاً للشك أن لغتنا العربية لغة الإعجاز اللغوي والعلمي على حد سواء' فالحديث النبوي الشريف نهرٌ واسع يضم في أعماقه وطياته معاني ودلالات في صورة مُثلَى عانقت فيها لغة الضاد المعاني والدلالات والأسرار، ومن هنا كان الحرص على دراسة دلالات الحروف –خاصة– في الحديث النبوي الشريف، فجاء هذا البحث تحت عنوان: **[دلالات لعل في الحديث الشريف صحيح البخاري أنموذجًا]** والذي جاء اختياره بحثًا وراء مكنون دلالات (لعل)، خاصة دلالتها على الاستفهام في بعض السياقات ، كما جاءت في إشارات بعض العلماء دون ذكر أمثلة لهذا الاستعمال، ووجدت الحديث الشريف غنيًّا باستعمالات (لعل) في عدة سياقات، وكل سياق يكمن وراءه دلالة ودقيقة لغوية، كالبحر في أحشائه الدُّرُّ ، فانطلق القلم مسرعًا؛ ليساهم في إخراج بعض اللآليء الفريدة، ما بين دلالة تثبت حكمًا شرعيًّا

يحفُّهُ الإيمان والإشـــفاق حينًا، وبين دلالة تثبت إعجازًا علميًا، فترقى إلى التحقيق؛ لتدفع الشـــك والريبة عن قلوب المؤمنين، وترفع التهمة والحرج عن نساء طاهرات على مر العصور والأزمان، أو دلالة تخرج إلى التوكيد، لتنفي التهمة عن بطل من أبطال المســـلمين، فتلبس ثوبًا جديدًا منمَّقًا بالأدب والوقار، تتجمَّل به تلك الأداة في صـــحبة العفو والغفران عن أهل بدر على لسان أصدق الصادقين قيلاًﷺ بكرة وأصيلاً.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أنه يتطرق إلى اللغات الواردة في لعل، واللغات التي اســـتعملت في الحديث النبوي الشـــريف، ودلالاتها المختلفة، والدلالات الجديدة التي أفادتها، والأسرار التي تكمن وراء استعمالاتها المختلفة.

إشكالية البحث، وتساؤلاته:

تكمن مشـــكلة البحث في اســـتعمال لعل في دلالات مختلفة غير الدلالة التي وضعت لها، فجاءت الدراسة تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما الدلالات التي تفيدها(لعل) في أصـــل الوضـــع؟ وما دلالاتها المتعددة في التراث العربي؟
- ما الدلالات التي خرجت بها(لعل) عن معناها الأصـــلي في السياقات المختلفة ؟
- ما السياقات التي استعملت فيها لعل للاستفهام؟ ولم استعملت لعل دون غيرها من أدوات الاستفهام؟
- ما أكثر دلالات لعل في الحديث الشريف؟

- ما دلالات (لعل) التي انفرد بها الحديث الشريف؟
- كم عدد الأحاديث التي وردت فيها (لعل) في صحيح البخاري؟

أهم الدراسات السابقة:

هناك دراستان سبقتا هذا البحث لهما صلة وثيقة بموضوعه.

الدراســـة الأولى: تناولت دلالات (لعل) في كتاب الله ﷻ، تحت عنوان: [لعل في القرآن الكريم دراســـة دلالية تركيبية]، بحث بقلم د/ يوســـف بن محمود، نشر: مركز بحوث كلية الآداب، الرياض، ٢٠٠٧م.

توصـلت هذه الدراسـة إلى أن(لعل) من الله ﷻ لا تفيد الترجي؛ لاسـتحالة الترجي من الله ﷻ، والترجي قد يكون من المخاطبين لا من المتكلم، وقديكون من غيرهمـا، وخرَّج بعض العلمـاء بعض آيـات القرآن الكريم على معـاني متعددة غير الترجي والتعليل، كالإشفاق، ومعنى عسى، والاستفهام، والتشبيه، والنهي، والتبعيد، والتعرض، والإيجاب، والتمني.

الدراسـة الثانية: عرضـت الدلالة الوظيفية لـــــ(لعل) في النص القرآني، فجاءت تحت عنوان: [الدلالة الوظيفية لـ(لعل) في القرآن الكريم ودور السياق في توجيه معانيها]، بحث بقلم: د/ العبد الله مراد حميد عبد الله، الناشـــر: مجلة البينة، جامعة طرابلس –كلية اللغات – قســم اللغة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

أهم ما توصـلت إليه هذه الدراسـة أن اسـتعمال (لعل) في التراث العربي بشـــكل عام لم يتجاوز توظيف لغتين فقط من لغات (لعل)، هما: (عل، ولعل)، وأن توظيف لعل في القرآن الكريم اقتصـر على اسـتعمال لغة واحدة لها، وهي: (لعل)، كما أن اســـتعمال(لعل) في القرآن اقتُرِن بخروج معناها

الحقيقي إلى معان مجازيةأخرى، بينما بقيت (لعل) تحمل المعنى نفســـه في استعمال الشعر والنثر.

ما يضبفه البحث:

هذا هو البحث الأول الذي تناول دلالات لعل في الحديث النبوي الشريف، وعرض لغات (لعل) في التراث العربي، وكذلك دلالات (لعل) التي ذكرها علماء العربية، والدلالات التي انفرد بها الحديث النبوي الشريف، وناقش آراء العلماء فيها مع الترجيح، وأثبت أن توظيف (لعل) في الحديث الشـــريف اقتصـــر على اســـتعمال لغة واحدة لها، وهي: (لعل) كما جاءت في القرآن الكريم، وتعددت دلالاتها حسب السياقات المختلفة.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي بأداتيه الإحصائية والتحليلية، حيث قام بإحصاء الأحاديث التي وردت فيها (لعل) في صحيح البخاري، والتي بلغت نحو اثنين وعشـــرين حديثًا، ثم قام بتحليلها واســـتنباط دلالات (لعل) في الســـياقات المختلفة، وعرض آراء العلماء فيها مع ترجيح الرأي الصـــائب، واستنتاج الدلالات الجديدة التي أفادتها (لعل).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في[1] ومبحثين وخاتمة، وفهارس فنية.

أما المقدمة، فتناولت ماهية البحث والدافع إليه، وأهميته، وإشـــكاليته، والدراسات السابقة، ومنهجه والخطة التي سار عليها.

وجاء المبحثان على النحو الآتي:

المبحث الأول: دلالات لعل عند علماء العربية، المبحث الثاني: دلالات لعل في الحديث الشريف.

أما الخاتمة فاشـــتملت على أهم النتائج والتوصـــيات، ثم جاءت فهارس البحث المتنوعة.

وبعد...

أرجو بهذا الجهد المتواضع أن أكون وفّقت إلى أداء بعض ما يجب عليّ نحو لغة أفصح الناطقين بالضاد، سيدنا محمد ﷺ، وحسبي أني حاولت جهد المستطاع أن أتقن هذا العمل، ولا أحسبه كاملاً فالكمال لله وحده، فإن وفقت فيه إلى الصـواب– وهذا ما أرجوه– فمن الله وحده سـبحانه، وإن تكن الأخرى فمن نفسي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الباحثة

المبحث الأول: دلالات لعل عند علماء العربية

مدخل...

(لعل) حرف لـه وظيفتان، الأولى: أن يكون من أخوات إن، فينصـــب الاســـم، ويرفع الخبر. ومذهب أكثر النحويين أنه حرف بســـيط، وأن لامه الأولى أصـلية. وقيل: هو حرف مركب، ولامه الأولى لام الابتداء، وقيل: بل هي زائدة، لمجرد التوكيد بـدليل قولهم: علَّ في لعل، وهذا مذهب المبرد وجماعة من البصريين.

والثانية: أن يكون حرف جر، في لغة عقيل. يقولون: لعل زيدٍ قائم[1].

أولاً: دلالات (لعل) عند اللغويين و الأصوليين:

لا ريب أن (لعل) حرف وضِع في الاصل للترجي، وأضاف إليه اللغويون أربعة معان أخرى، هي: إفادة معنى(عســى)، والتعليل والظن، والاســتفهام، يقول الأزهري: "علَّ ولعلَّ حرفان وُضِـــعا للترجّي فِي قَول النحويّين. وأُثبِتَ عَن ابْن الأنباريّ أَنه قَالَ: لعلّ يكون ترجيًا، وَيكون بِمَعْنى كي، وَيكون ظنّاً كَقَوْلِك: لعلّي أحجّ العامَ، مَعْنَاهُ أظنُّني سأحجّ، وَيكون بِمَعْنى عَسَـى، كقولك: لَعَلَّ عبد الله يقوم، مَعْنَاهُ: عَســى عبد الله، وَيكون بِمَعْنى الِاسْــتِفْهَام كَقَوْلِك:

---

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حســن بن قاســم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، ص٥٧٩، ٥٨٢، تحـ: د فخر الدين قباوة –الأســتاذ محمد نديم فاضــل، ط الأولى، ١٤١٣ 1992 - ي م، الناشــر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

لعلَّك تَشْـــتمنِي فأعاقبَك، مَعْنَاهُ هَل تَشْـــتمنِي؟"[١]، ولا خلاف في ذلك عند الأصـوليين، يقول الزركشـي(ت: ٧٩٤هـ) في قوله: "إنَّ الْمُفْرَدَاتِ مَوْضُـوعَةٌ كَوَضْعِ لَفْظِ إنْسَانٍ لِلْحَيَوَانِ النَّاطِقِ، ...وَكَوَضْعِ (لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي"[٢]،

ولعل من الآدميين للشـــك، ومن الله ﷻ واجبة،" تقول: لعل أخاك قادم، فأنت شـــاك في قدومه، وقال الخليل: لعل حرف يقرب من قضـــاء الحاجة، فلعل: شـك من الآدميين، ومن الله تعالى واجبة. وهي تنصـب الاسـم، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق:١]"[٣]، فهي من الله ﷻلا تفيد الترجي؛ لاستحالة الترجي من الله ﷻ، وبناءً على ذلك ذهب بعض العلماء إلى أن الترجي يكون من المخاطبين لا من المتكلم، وقد يكون من غيرهما، وعليه فقد خرَّج بعض العلماء بعض آيات القرآن الكريم على معان متعددة غير الترجي والتعليل، كالإشـفاق، ومعنى عسـى، والاسـتفهام، والتشـبيه، والنهي، والتبعيد، والتعرض، والإيجاب، والتمني[٤]، وزعم بعضـهم

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري، (ع ل ل)، ج٧٩/١، تحـ: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) البحر المحيط في أصـول الفقه، الزركشـي، ج٢٢٣/٢، ط: الأولى، ١٤١٤هـــ – ١٩٩٤م، الناشر: دار الكتبي.

(٣) الإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج١٩٣/٣، تحـ: د. عبد الكريم خليفة – د. نصـرت عبد الرحمن – د. صـلاح جرار – د. محمد حسـن عواد – د. جاسر أبو صفية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان.

(٤) ينظر: لعل في القرآن الكريم دراسـة دلالية تركيبية، بحث بقلم د/ يوسـف بن محمود، ص ٢، ٣، الناشر: مركز بحوث كلية الآداب، الرياض، ٢٠٠٧م.

أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنه للتعليل، إلا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾[البقرة:٥٦]، فإنها للترجي من المخاطَبين، تنزيلاً للمخاطب منزلة المتكلم[١]، وهو رأي فيه نظر؛ لأنها جاءت بدلالات متعددة في القرآن الكريم- كما سيأتي بيانه- وتكون من الناس على عدة معان، كالاستفهام كما سبق، والظن كقول القائل: قدم فلان، فيرد عليه: لعل ذلك[٢].

ثانياً: مواضع (لعل) عند النحاة

ذكر النحاة عدة دلالات ومواضع لـ(لعل)، وأهم ما ورد في هذا الشأن ما يأتي:

- لعل حرف لتوقع شيء محبوب أو مكروه، فتوقع المحبوب يسمى ترجيًا وإطماعًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق:١] [٣].

---

(١) ينظر: السابق، ص١.

(٢) ينظر: الإبانة في اللغة العربية، ج٣/١٩٣.

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ج١/٣١٥، تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د ت)، والإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج٣/١٩٣.

- وتوقع المكروه يسمى إشفاقًا، نحو قولك: "لعلّ زيدًا يأتينا"، و"لعلّ العدو يُدركنا"، ولا تدلّ على قطع أنه يكُون ولا يكُون[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف:٦][٢].

- وتكون بمعنى الظن، كقول القائل: قدم فلان، فيرد عليه: لعل ذلك [٣].

- وتكون بمعنى "عسى" شكًّا، كقولك: "لعل زيدًا في الدار"، و"لعل زيدًا أن يقوم"، أو تكون بمعنى عسى، في إفادة الترجي، أو لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء[٤]، والفرق بينهما أن" عسى" موضوع على الترجي والإشفاق،

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج١٤٨/٢، تحـــ: عبد السلام محمد هارون، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ولسان العرب، ابن منظور، (ل ع ل)ج٤٧٣/١١،ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار صادر - بيروت، وتاج العروس، مرتضى الزبيدي، (ل ع ل) ج١٥، تحـ: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ج٣١٦/١.

(٣) ينظر: الإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج١٩٣/٣.

(٤) ينظر: العُدّة في إعراب العُمدَة، ابن فرحون المدني، ج١٣٧/٣، ١٣٨، تحـ: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، ط١، (د ت)، الناشر: دار الإمام البخاري - الدوحة.

ولعل قد تخلو من ذلك، بحيث لا تدل إلا على محض التجويز[١]، كما في قول الهذلي[الطويل]:

لعلَّك إمَّا أمُّ عمرٍ وتبدَّلت * سواك خليلاً شاتمي تستخيرها**[٢].

– وتكون بمعنى "كي"، للتعليل، كقولك: "زرني لعلي أنفعك"[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[طه:٤٤][٤].

– وتكون استفهامًا، نحو قولك للرجل: "لعلك تشتمني"، تريد "هل تشتمني؟"[٥].

---

(١) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب،: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج٣/٣٤٤، تحـ: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ – ١٤١٤هـ).

(٢) تَستَحِيُرها: تستعطِفها، يقال: حارَ، إذا رجَع، يريد تستحيرها حتّى تَرجِع إليك أمُّ عَمرٍو، والبيت لأبي ذؤيب وهو موافق لروايته في الديوان، يراجع: شعر أبي ذؤيب في ديوان الهذليين، ج١/ ١٥٧، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

(٣) ينظر: الإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج٣/١٩٣، والمقتضب، المبرد، ج٣/٦٨.

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ج١/٣١٦.

(٥) ينظر: الإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج٣/١٩٣.، والمقتضب، المبرد، ج٣/٦٨، تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

وقد أجاز الكوفيون الاستفهام بـــ"لعل"، وإيلاء ما اتصل بها جوابًا منصوبا نحو: لعلك تشتمنا فأقوم إليك؟[١] .

وزاد ابن مالك الأندلســـي في الأدوات المعلقة (لعلّ)، قال ابن ناظر الجيش في شرح الألفية: "ومما يظهر لي أنه من أسباب التعليق (لعل) وهو شـــيء أهمله النحويون ولم أجد فيه نصًّـــا لبصـــري ولا كوفي، والدليل على صـــحة ما ذهب إليه وأنه مســموع من لســان العرب –وإن لم ينبه النحويون عليه– قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾[الأنبياء:من١١١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس:٣] وقوله تعالى: ﴿ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:١]، ودرى من الأفعال التي تُعلّق كما علقت في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن:٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّة﴾ [الحاقة:٣]، وَقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة﴾

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، ج١٥٥٥/٣، تحـ: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، ١٤٠٢ 1982 - ç م، الناشـــر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

[القارعة:٣]"[١]، وعِلة كونها من أسباب التعليق هو شبهها بأدوات الاستفهام[٢].

والجدير بالذكر أن جميع المعاني التي سجلها النحويون لكلمة(لعل) وُجِدَت في كلام المفسرين في تفسيرهم للآيات الواردة فيها (لعل)، إلا معنى واحدًا، وهو الشك؛ لاستحالة الشك على الله ﷻ[٣].

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، ناظر الجيش، ج١٥٠٩/٣، ١٥١٠، تحـ: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

(٢) ينظر: السابق نفسه.

(٣) ينظر: لعل في القرآن الكريم دراسة دلالية تركيبية، بحث بقلم د/ يوسف بن محمود، ص: ٣.

لغات (لعل):

أجمع النحويون على أن أصـــل (لعل): علَّ وأن اللام في أوله مزيدة [١] واستدلوا على ذلك بقول الشاعر[الرجز] : *** **يا أبتا علك أو عساكا**[٢]

وذكر الأزهري ثمـاني لغـات وردت في(لعـل)، وهي: لعلّي، ولعلّني، وَبَعْضـــهمْ لعَنِّي، وَعَلِّي، وَعلَّني، وَلأنّي، وَلأنّني، وَلوَنَّني[٣]، وجاء من اللغة الأولى حَدِيثِ صَـخْرٍ «أَنَّهُ قَالَ لِرَسُـولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رجُلا ظاهَر مِنِ امْرَأَتِهِ ثُمَّ وَقَع عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لعَلَّك بِذَلِكَ يَا أَبَا سَـلَمة، فَقَالَ: نَعم أنَا بِذلك»[٤] أَيْ لعَلَّك صـــاحبُ الوَاقعة، والباءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لعلَّك المُبْتَلَى بِذَلِكَ[٥].

---

(١) ينظر: اللامات، أبو القاسم الزجاجي، ص: ١٣٥، تحـــ: مازن المبارك، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الناشر: دار الفكر – دمشق.

(٢) عجز بيت صـــدره: تقولُ بِنْتي قد أنا أناكا، نســـب للعجاج في: لســـان العرب، ج١١/٤٧٣، وبغير نسبة في: اللامات، أبو القاسم الزجاجي، ص: ١٣٥.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، (ع ل ل)، ج١/٧٩.

(٤) الحديث بنصـــه في: الســـنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحُسَـــين بن عليٍّ البيهقي، ج١٥/ ٤٠١، باب: لا يقربها حتى يكفر، رقم(١٥٣٥١)، تحـــ: د/ عبد الله بن عبد المحســـن التركي، ط الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م، الناشـــر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج١/١٧٦، تحـــ: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشـــر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

واللغة التي وردت في القرآن الكريم[1]، والســـنة المطهرة: (لعل)، ويرجع ذلك إلى كونها اللغة المشهورة.

تعقيب...

يتضح مما سبق أن (لعل) في اللغة العربية تفيد دلالات كثيرة، انحصرت في الدلالات الآتية:

التوقع بشقيه: الترجي، والإشفاق، والظن والشك، ومعنى عسى، والتعليل، والاســتفهام، وقد لا تدل إلا على محض التجويز، وقد وردت بالمعنى الأخير في الشعر العربي كما تقدَّم.

وبعد هذا العرض ســـأقوم بدراســـة دلالات (لعل) في الحديث النبوي الشريف، للوقوف على الدلالات المختلفة لها والسياقات التي حددت معناها، والدلالات الجديدة التي أفادتها ولم يشر إليها علماء العربية.

(١) ينظر: الدلالة الوظيفية لـــ(لعل) في القرآن الكريم ودور السياق في توجيه معانيها، د/العبد الله مراد حميد عبد الله، الناشـر: مجلة البينة، جامعة طرابلس –كلية اللغات – قسم اللغة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

المبحث الثاني :دلالات لعل في الحديث الشريف

مدخل ..

دلالة السياق وأثرها في فهم نص الحديث:

لعب الســـياق دورًا بارزًا في تحديد معاني الألفاظ والتراكيب في اللغة العربية، وقبل الشــروع في دراســة دلالات (لعل) في الســياقات المختلفة في الحديث الشـريف يجدر عرض لمحة موجزة عن دلالة السـياق وأثرها في فهم نص الحديث.

إن مفهوم السياق في معنى الظرف الخارجي يرادفه في التراث العربي كلا من المقام والحال والموقف، وقد اتَّسع مفهومه ليشمل ما يُعرَف في الدراسات اللغوية الحديثة بسـياق النص وسـياق الموقف، أو المقام الخارجي، وهو كما فهمه علماء العربية يشتمل على عناصر دلالية تُستفاد من المقال ومن المقام جميعًا[(١)]، ودلالة السـياق "قرينة يُسـتَعان بها على الفهم ، وهذه القرينة تكون تارة ظاهرة تُدرَك من غير فكر وروية، وتارة تكون خفية لا تُدرك إلا بمزيد نظر وتأمُّل، وآلتها إشراق العبارة وجمالها في الإفصاح عن المراد"[(٢)].

---

(١) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح البركاوي، ص٣٠، رقم الإيداع في دار الكتب: ١٠٠٨٢/ ١٩٩١م.

(٢) دلالة السـياق وأثرها في فهم نص الحديث الشـريف الصـحيح، بحث بقلم د/ إقبال سر الختم أحمد عبد الباقي، ود/محمد علي أحمد عمر، ود/ باكر النور زين العابدين، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص٨، ، العدد الثاني، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

وينقسم السياق تبعًا لذلك إلى قسمين رئيسَين:

– السياق اللغوي(سياق المقال)، وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص.

– السياق الخارجي(سياق المقام)، وهو المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تُصاحب النص[١]، فهو "الوعاء الذي يحوي العملية الكلامية بمختلف عناصرها من متكلم ومستقبِل(مستمِع)، وحالة كل منهما والظروف المحيطة بهما، كالظروف الاجتماعية والنفسية "[٢]، كما أنه يمثل البيئة التفاعلية بين المتحدِّث والمخاطب، ومن أهم الوسائل المهمة المعينة على إدراكه : معرفة سبب ورود الحديث، الذي هو ثمرة من ثمار جمع روايات الحديث[٣].

وقد تعددت دلالات (لعل) في الحديث الشريف وكل دلالة منها استعمِلت في سياق معين، وتم تحديد المعنى المراد حسب القرائن الحالية والقرائن اللغوية، وهذه الدلالات يمكن تقسيمها إلى سبعة أقسام، وهاك بيانها وتحرير القول فيها، والله الموفِّق.

---

(١) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، د/ عبد الفتاح البركاوي، ص٣٠.

(٢) دور السياق في تحديد معاني الألفاظ في التراث اللغوي العربي، بحث بقلم د/ صالح دريسي، مجلة الآداب واللغات، ص: ٢٣٣، العدد السابع، ديسمبر ٢٠١٧م.

(٣) ينظر: دلالة السياق وأثرها في فهم نص الحديث الشريف الصحيح، ص١١.

دلالات لعل في الحديث الشريف

أولاً: إفادة التوقع/ الترجي والإشفاق

توطئة...

يُقصَــدُ بالتوقع: "ارتقاب شــيء لا وثوق بحصــوله، فمن ثمّ لا يقال: لعلّ الشـــمس تغرب، ويدخل في الارتقاب الطمع والإشـــفاق، فالطمع: ارتقاب المحبوب نحو لعلّك تعطينا، والإشـــفاق: ارتقاب المكروه، نحو: لعلّي أموت الساعة"(١)، وتفيد (لعل) التوقع، وهو أشهر دلالاتها(٢)، وذلك على شقين:

الأول: الرجاء/ توقع المحبوب

وردت (لعل) بهذا المعنى في الشعر العربي، في قول ذي الرُّمَة[الطويل]:

لعل دياراً بين وعساء مشرف ** وبين قسا كانت من الحي منشدًا(٣)**

---

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صـــابر الفاروقي الحنفي التهانوي، ص: ٤١٥، تحـــــ: د. علي دحروج،ط: الأولى – ١٩٩٦م.، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

(٢) ينظر: لعل في كلام الله تعالى، مقال بقلم د/ أحمد عيد عبد الفتاح، على موقع شبكة الالوكـة، about : blank تـاريخ الإضـــافـة: ١٢/٢٤/ ٢٠١١م، تـاريخ الاطلاع: ٢٠٢١/٥/١٩م .

(٣) ديوان ذي الرمة، شـرح أبي نصـر الباهلي رواية ثعلب، ج٣/ ١٧٤٩، تحـــ: عبد القدوس أبو صالح، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة.

والأحاديث الشريفة الآتية تُبرز لنا هذه الدلالة :

١. «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـــى الله عنه، عَنْ رَسُـــولِ اللهِ –ﷺ – أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِى بِالشُّـهَدَاءِ أُشْـهِدُهُمْ. فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَـهِيدًا. قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ. قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ، فَقَضَـى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا، .....فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ، **يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ**، فَإِذَا بِالخَشَـبَةِ التِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَـرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّـحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْـلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَـــيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا» [١].

المعنى العام للحديث:

حثَّ الإســـلام على التوكل على الله ﷻ في الأمور كلها، ومن توكل على الله فإنه ينصره فالذي نقر الخشبة وتوكل حفظ الله ﷻماله، والذي أسلفه وقنع

(١) صـــحيح البخاري، ج٣/٩٥، باب: الكَفَالَةِ فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا، رقم(٢٢٩١)، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ الناشر: دار طوق النجاة ، والتوضـيح لشـرح الجامع الصـحيح، ابن الملقن، ج١٥/ ١٣١، ١٣٢، تحـــ: دار الفلاح للبحث العلمي وتحـــ التراث، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا.

بالله كفيلًا أوصل الله تعالى ماله إليه، وفيه: جواز ركوب البحر بأموال الناس والتجارة، وأَن الله تَعَالَى متكفِّل بعون من أَرَادَ أَدَاء الْأَمَانَة [١].

التحليل:

(لعل) هنا تفيد الترجي لأنه دعاء ورجاء بأن يجد هذا الرجل مركبًا قد جاء بماله، لأن المقام رجاء من الله ﷻ وطمع في عطائه أن يكون مركبًا قد أتى بماله، وقد استند السياق في اصطفائه هذا المعنى إلى عدة قرائن حالية ولغوية.

ومن القرائن الحالية، سبب ورود الحديث:

بالعودة إلى مناسبة الحديث نجد أنه سيق لعدة أمور، أهمها: حث النبي ﷺ الصحابة على التوكل على الله و الثقة في عطائه، حيث إنَّهﷺ "ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى"، وقد بوَّب الإمام البخاري على هذا الحديث بقوله: باب الكَفَالَةِ فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا[٢]، فالمقام التوكل على الله ﷻ، وحث على ذلك النبي ﷺ، وهو أعظم من توكل على الله ﷻ، وأصحابه الكرام كما ذكر ذلك سبحانه وتعالى حالهم في غزوة الأحزاب وغزوة أحد، قال – ﷻ– عنهم في غزوة الأحزاب: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٩/٩٩.

(٢) صحيح البخاري، ج٣/٩٥، باب: الكَفَالَةِ فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا، رقم(٢٢٩١).

قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾[آل عمران:١٧٣] [١]،

القرائن اللغوية :

– ماذُكِر في مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي من أن هذا الرجل «كتب صحيفةً منهُ إلى صاحِبِهِ [من فلانٍ إلى فلانٍ]، ثمَّ زَجَّجَ موضِعَها، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللهمَّ إنَّك تَعْلَم أني كنت تَسَلَّفْتُ فلاناً ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلاً، فقلتُ: كفى بالله كفيلاً، فرضِيَ بك، وسألني شَهيداً، فقلتُ: كفى بالله شهيداً، فرضيَ بكَ...»[٢]، فهذايدل على قوة إيمانه وتوكله على الله ﷻ.

– قوله: "كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا"، وقوله: "كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا"، الكفيل: الوكيل والضامن والحافظ[٣]، فهما لفظان يؤكدان التوكل على الله عز وجل والثقة في عطائه.

(١) ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن إبراهيم بن سليمان الرومي، ص: ٢٣، ط: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية.

(٢) مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الأشقودري الألباني، ج٢/٩٨، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، الناشر: مكتبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (ك ف ل)، ج١٠/ ١٤٢.

– قوله: يلتمس، معناه: الطلب، ومنه: قَوله: «من سلك طَرِيقا يلْتَمس فِيهِ علما أَي يَطْلُبهُ، والتمست عقدًا لي، وَأَقَام على التماسه أَي طلبه»[١]، فالدلالة اللغوية لكلمة(يلتمس): الطلب[٢]، وجاء التوظيف النصـــي لها في الحديث بهذا المعنى مع توسُّـــع، إذ لازم الطلب الرجاء والطمع، والثقة في عطاء الله ﷻ.

– دخول (لعل) على الاسم النكرة(مركبًا)، وهو يفيد العموم والشمول، مما يقوي الرجاء والطمع في الحصـول على ماله، فأي مركب يأتي بماله هو أمر مرجوّ.

– قوله: "وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ"، لفظ "جاهدًا" يدل على حرص الرجل على أداء الدين.

فتتـابع هذه الألفاظ الإيمـانيـة، التي تمثل القرائن اللغويـة دلـت على أن المعنى المراد من (لعل) هنا هو الرجاء والطمع في الحصـــول على المال الذي قرضه هذا الرجل، وحرص المَدين أيضًا على قضاء القرض، أو الدين.

(١) مشـــارق الأنوار على صـــحاح الآثار، عياض بن موســـى بن عياض بن عمرون اليحصـــبي الســـبتي، أبو الفضـــل، ج١/ ٣٥٨، دار النشـــر: المكتبة العتيقة ودار التراث(دت).

(٢) ينظر: المحكم ، ابن سيده، (س ل م)، ج٨/٥٢٠، تحـ: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت(د ت).

– قولـه ﷺ «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِـهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَـا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»[1]، حيث نص النبي ﷺ على فائدة التوكل على الله عز وجل وفضائله.

وقد تضافرت القرائن الحالية واللغوية لترجيح دلالة (لعل) على الرجاء.

٢. «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَمْشُـــونَ، أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَـــخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُـــهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَـــالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا **لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ**، قَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَـيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِـبْيَةٌ صِـغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْـقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَإِنِّي اسْـتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَـــيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِـهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْـقِيَ الصِّـبْيَةَ، وَالصِّـبْيَةُ يَتَضَـــاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّـــمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ، فَرَأَوُا السَّـــمَاءَ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَـدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَـاءَ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلاَ تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً، فَفَرَجَ، وَقَالَ

(١) مســـند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، ج٣٣٢/١، المحقق: شـــعيب الأرنؤوط – عادل مرشـــد، وآخرون، إشـــراف: د عبد الله بن عبد المحســـن التركي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ، قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا، فَخُذْ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَخُذْ، فَأَخَذَهُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ» (١).

المعنى العام للحديث:

من الهَدْي النبوي الشريف الدعاء والتضرع إلى الله تعالى في كل الأحوال، وقد دعا هؤلاء الثلاثة في حال كربهم بنية خالصة، فاستُجِيب لهم، وفيه: "استحباب أَنْ يَدْعُوَ الإنسان فِي حَالِ كَرْبِهِ، وَفِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ وَغَيْرِهِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ فَعَلُوهُ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ وَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَعْرِضِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَجَمِيلِ فَضَائِلِهِمْ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضْلُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَفَضْلِ خِدْمَتِهِمَا وَإِيثَارِهِمَا عَمَّنْ سِوَاهُمَا مِنَ الْأَوْلَادِ وَالزَّوْجَةِ وَغَيْرِهِمْ"(٢).

(١) صحيح البخاري، ج٨/ ٣، باب: إجابة دعاء من بر والديه، رقم(٥٩٧٤).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ج٥٦/١٧، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

التحليل :

أفادت (لعل) هنا الرجاء، حيث إن أصحاب الغار توسلوا إلى الله بأعمال عملوها خالصة لوجهه ورجوا بها الفرج عن كربهم [1]، فالمقام هنا مقام طمع ورجاء من الله ﷻ بفك الكرب، ومن القرائن الحالية أيضًا:

مناسبة ورود الحديث، حيث إن النبي ﷺ أراد أن يوضح قيمة الدعاء، وأهمية التضرع إلى الله ﷻحال الكرب، وكذلك تعليم الصحابة آدابه، ويقوي هذا المعنى عدة قرائن لغوية، منها:

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[غافر:٦٠].

- ما رواه أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِابُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ»[2].

فهاتان قرينتان جليَّتان دلتا على أهمية الرجاء والتضرع إلى الله ﷻ، فضلاً عن ذلك: أن دلالة السياق أوضحت الكرب الذي وقع فيه هؤلاء الرجال، فما أخرجهم منه إلا الدعاء والتضرع إلى الله بصالح الأعمال.

---

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، ج٢٨/ ٢٤٦.

(٢) السابق ، ج٢٩/٢٥٥، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل.

٣. «عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي، قَالَ: «**لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ** وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا، قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ، قُلْتُ: أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: النِّصْفُ كَثِيرٌ، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَوْ كَبِيرٌ، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ »[(١)].

المعنى العام للحديث:

عاد النبي ﷺ هذا الصحابي في مرضه، فطلب من النبي ﷺ الدعاء له، فقال له النبي ﷺ : (لعل الله يرفعك)، أي: يقيمك من مرضك وينفع بك ناسًا من المسلمين، و زاد في رواية ويُضَرّ بك آخرون[(٢)].

التحليل:

أفادت (لعل)هنا الرجاء والدعاء، ويقوي هذا المعنى قرائن حالية ولغوية:

– القرينة الحالية أن المقام رجاء ودعاء للمريض، حيث إنه ﷺ كان في زيارة هذا الصحابي، وبتأمل السياق الخارجي(سياق الموقف) نجد أن هناك علاقة بين النص وسياقه الخارجي، هذه العلاقة توزعت على النص، وتجسدت عناصر سياق الموقف في: المتكلم، وهو النبي ﷺ، والمخاطب: وهو الصحابي (المريض)، والزمان: ذات يوم في عهد النبي ﷺ، والمكان: عند الصحابي، والموقف عيادة المريض.

---

(١) صحيح البخاري، ج٣/٤، باب: الوصية بالثلث، رقم(٢٧٤٤).

(٢) يراجع: السابق، ج٨٠/٨، باب الدعاء يرفع البلاء والوجع، حديث رقم(٦٣٧٣).

– القرينة اللغوية: قوله: "ادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي"، فالفعل الأمر: ادع دل بظاهر لفظه على الطلب، وهو يقوي دلالة "لعل" على الرجاء، و لم ينص أحد من العلماء على دلالة (لعل) ههنا.

الثاني: الإشفاق، توقع المكروه

توطئة..

الإشـفاق في اللغة: "الخوف، تَقُولُ: أَنَا مُشْـفِق عَلَيْكَ أَيْ أَخاف، والشَّـفَقُ أَيْضًـا الشَّـفَقة وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الناصِـحُ مِنْ بُلوغِ النُّصْـح خَائِفًا عَلَى المَنْصـوح. تَقُولُ: أَشْـفَقْت عَلَيْهِ أَنْ يَنالَه مَكْرُوهٌ" [1]، وجاءت (لعل) في القرآن الكريم وفي الشـعر العربي بمعنى الإشـفاق، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾[الشعراء:٣] ، والمعنى: أَشْفِقْ عليها بتخفيفِ هَذَا الغَمِّ[2]، ومن الشعر قول قَيْسُ بنُ المُلَوَّح[الطويل]:

(١) لسـان العرب، ابن منظور، (ش ف ق)، ج١٠/ ١٨٠، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـــ، الناشر: دار صـادر – بيروت، وينظر: شرح التصـريح على التوضـيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، الوقاد، ج٢٩٦/١، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، محمد بن صـالح العثيمين، ص: ٢٠، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـــ، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية.

يقولُ أُناسٌ عَلَّ مَجْنُونَ عامِرٍ * يَرومُ سُلُوًّا، قلتُ أنَّا لِما بِيَا**[١].

والأحاديث النبوية الآتية تُبرِز دلالة (لعل) على الإشفاق:

١. «عن أُمُّ رُومَانَ وَهْيَ أُمُّ عَائِشَـــةَ، قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَـــةُ أَخَذَتْهَا الحُمَّى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ**، قَالَتْ: نَعَمْ، وَقَعَدَتْ عَائِشَـــةُ، قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿**وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ**﴾ [يو سف:١٨] قَالَتْ: وَانْصَـرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لاَ بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلاَ بِحَمْدِكَ» [٢].

المعنى العام للحديث:

يفيد الحديث أن السيدة عائشة –رضي الله عنها– أصيبت بالحمى بسبب ما قيل في حقها، وهو ما عُرِف بحديث الإفك، ففوضت أمرها إلى الله، فبرَّأها الله ﷻ .

التحليل:

عند النظر في هذا النص النبوي الشـريف يتضـح أن معرفة حقيقة معناه تتحقق من الاعتماد على قرائن من جملتها دلالة السياق، إذ إن (لعل) لم تدل على المعنى الذي وُضـــعَت لـه، وهو الترجي، فمعنى قولـه ﷺ: (لعل في

---

(١) ينظر: تاج العروس ، مرتضَـى الزَّبيدي، (ل ع ل)، ج٣٠/ ٢٧٢، والبيت في ديوان مجنون ليلى، ص: ٢٥، رواية: أبي بكر الوالبي، دراسة: يسري عبد الغني، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، منشـــورات محمد علي بيضـــون، دار الكتب العلمية . بيروت– لبنان.

(٢) صحيح البخاري، ج٥/١٢٠، بَابُ حديث، رقم(٤١٤٣).

حديث) : لعل الذي حصـــل لعائشـــة من أجل حديث تحدث به في حقها[١]، فـ(لعل)هنا تفيد الإشفاق،ويؤيده الجواب بـ(نعم)؛ لأن الرسولﷺ أشفق عليها مما حدث لها، وهناك عدة قرائن حالية ولغوية تضافرت لترجيح هذا المعنى.

القرائن الحالية:

– اعتبار مراد المتكلم وحال المخاطب هو أحد الضوابط العامة للسياق[٢]، فحال السيدة عائشة(المخاطب) إصابتها بالحمى بسبب ما قيل في حقها، وهي العفيفة الطاهرة، وفوق ذلك هي زوج أعظم الخلقﷺ، فأشـــفق عليها النبي ﷺ من هذا الحدث الجَلَل.

– حال المتكلم، وهو النبي ﷺ، ومراده إذ إن صـــاحب الحدث هو زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها، ويحزنه ما قيل في حقها.

– بتأمل الســـياق الخارجي نجد أن هناك علاقة بين النص وســـياقه الخارجي، توزعت وتجسدت عناصره في الراوي: أم السيدة عائشة ، وصاحبة الحدث: السدة عائشة، واالنبي ﷺ، حيث دل السياق على الاجتماع ومؤازرة السيدة عائشة –رضي الله عنها–.

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، ج١٨/ ٣٠٥.

(٢) ينظر دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص٥٩.

القرائن اللغوية:

– الحوار الذي دار حول هذا الحدث، ولا شـــك أن الحوار من أبرز الأســـاليب الحكيمة والبليغة التي اســـتعملها النبيﷺ في إقامة هذا الدين الحنيف، لاسيما في معالجة المشكلات[(١)]، وقد بدأ الحديث بقول أم السيدة عائشـــة: "بينا أنا وعائشـــة" مما يدل يدل على قربها منها ومؤازرتها لابنتها، ووُصِـــل الحوار بالفاء في قولها: "فقال النبي ﷺ: لعله في حديث تُحدِّث"، حيث جاء فعل القول معطوفًا بالفاء، للإشـارة إلى توالي الأحداث على وجه يخدم سرعة النص ويربط بين الأسباب ومسبباتها، حيث ربط فعل القول هنا بين ما قيل في حق السدة عائشة –رضي الله عنها– وبين إصابتها بالحمى، مما يقوي دلالة (لعل) في قوله ﷺ على الإشفاق.

– قول السـيدة عائشـة رضي الله عنها: " مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ"، إذ ضـربت مثلا قويًا يصـور قوة الإيمان بالله والصـبر على الشـدائد والثقة في ظهور براءتها، وفي عدالة الخالق ﷻ.

(١) ينظر: دلالات النفي بـــ(ليس منا) في متون السنة النبوية دراسة سياقية، د/ أمل عبد الفتاح أحمد محمد، مجلة كلية الدراســات الإســلامية والعربية للبنات ببني ســويف، ص١٤٥٣، العدد الثاني عشر ، عام ٢٠٢٠م.

٢. «عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ، أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ[(١)]، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي **لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾**[الأحقاف:من٢٤]» [(٢)].

المعنى العام للحديث:

لا ريب أن الكون كله آيات تدل على قدرة الله، يسخر ما يشاء لما يشاء، يجعل الشيء الواحد تارة نعمة وتارة عذابًا، وتارة نعمة لقوم وعذابًا للآخرين، فالمطر مثلا يكون غيثًا وحياة لبلدة ميتة، ويكون طوفانًا وسيولاً مغرِقة مدمِّرة، بل المطر القليل المعتاد يكون عند القحط للزارعين غيثًا، وفي الوقت نفسه يكون لمن يعملون في الفخار ونحوه بلاء، والريح منها الصبا والنسيم التي يتمناها الإنسان في الصيف، ومنها الدبور التي تلفح الوجوه والتي أهلكت بها عاد، ومن ثمَّ فإن الواجب على المؤمن إذا رأى آية من آيات الله في الكون سحابًا أو ريحًا أو مطرا أو نحوها أن يطمع في كرم الله ونعمائه وأن يخاف بطش الله وعقابه يرجو رحمته، ويخشى عذابه، بل عليه أن يغلب

(١) المَخِيلَةً: السحابة الَّتِي بخال فِيهَا الْمَطَر، و سُرِّيَ عَنْهُ سُرِّيَ عَنْهُ، أَي: كشف عَنهُ مَا خالطه من الوجل[: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٥/١٢٣].

(٢) صحيح البخاري، ج٤/١٠٩، باب: مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)، رقم(٣٢٠٦).

الخوف على الطمع والرجاء وهكذا كان رســـول الله ﷺ رغم الوحي إليه بأن أمته لا تعذب عذاب استئصال كبعض الأمم[١].

التحليل:

أفادت (لعل) هنا الإشفاق؛ لأنها سبقَت مكروهًا، ودلالة السياق تقتضي أن النبي ﷺ كان مشفقًا من هذا الحَدث على أهل بيته، وعلى سائر أمته، وهو الذي رجَّحه د/ موسى شاهين في قوله: " لعل هنا للإشفاق، لأنها سبقت المكروه" [٢].

ويقوي هذا المعنى عدة قرائن لغوية، أهمها:

- الضـــمير في قوله: (لعله) للحال والشـــأن أي: " ربما يكون الحال والشـــأن كحال وشـــأن من قال -يقصـــد قوم عاد وقولهم-: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾"[٣]، فالضـمير عنصـر لغوي جاء للحال والشـأن، والمشـبه به هنا حال وشـأن قوم عاد، حيث أشـفق النبي ﷺعلى أمته أن يحدث لها ما حدث لقوم عاد.

---

(١) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ج٣/ ١٣٠، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م، الناشر: دار المدار الإسلامي.

(٢) المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ج٣/ ١٣٢.

(٣) السابق نفسه.

– تتابع الأفعال (أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ) بصيغة المضي وعطفها بالواو يدل على سرعة الأحداث وتتابعها، وقلق النبي ﷺ وتخوفه على أمته.

– الفعل "سُرِّي به" مبني للمجهول، وَالتَّشْدِيد لِلْمُبَالَغَة، أي: كُشِفَ عنه ما خالطه من الوجل[1]، والتعبير بالفعل المبني للمجهول بصيغة التشديد يدل على أن النبي ﷺ كان في حالة قلق شديد، فلما انكشف عنه القلق والفزع جاء رد الفعل بالتشديد مما يدل على تخوفه ﷺ وإشفاقه على أمته.

٣. « عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها- قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نَذْكُرُ إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ[2] طَمِثْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي لَمْ أَحُجَّ العَامَ، قَالَ: «**لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكِ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي»[3].

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٥/١٢٣.

(٢) سَرِفَ: بفتح السين المهملة وكسر الراء: موضع على ستة أميال من مكة، ويروى مصروفا وممنوعا على تأويل المكان والبقعة[: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، ج٢/١٤٦، تحـ: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م].

(٣) صحيح البخاري، ج١/٦٨، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف، رقم(٣٠٥)، الناشر: دار طوق النجاة.

المعنى العام للحديث:

يفيد الحديث أن الحيض لا يمنع شـيئاً مِن مناسـك الحج غير الطواف بالبيت والصـلاة عقِيبه، وأن ما عدا ذَلِكَ مِن المواقف والذكر والدعاء لا يمنع الحيض شـيئاً منهُ، فتفعله الحائض كله، فدخل في ذَلِكَ الوقوف بعرفة، والمزدلفة، ورمي الجمار، وذكر الله عز وجل ودعاؤه في هَذهِ المواطن، وكل هَذا متفق على جوازه(١).

التحليل:

يرى بعض العلماء أن (لعل) هنا تفيد الظن والتوقع، منهم ابن السـيد البطليوسي(ت: ٥٢١هـ) على أن الْمعْنَى: أَظُنك نفست(٢)، ويرى بعضهم أن (لعل) هنا لتوقع أمرٍ مرجوّ أو مخوفٍ، وكلاهما هنا حسـن (٣)، لكن دلالة

(١) ينظر: فتح الباري شـرح صـحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسـن، السَـلامي، البغدادي، ثم الدمشـقي، الحنبلي، ج٢/ ٤٢، تحـ: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.

(٢) ينظر: مشـكلات موطأ مالك بن أنس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السـيد البطليوسي، ص ٧٠، تحـ: طه بن علي بو سريح التونسي، ط: الأولى، ١٤٢٠-ç 2000م، الناشر: دار ابن حزم – لبنان / بيروت.

(٣) ينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، ج٤٥٨/١، تحـ: الشيخ أحمد عزو عناية، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

الســياق ترجح أن (لعل) هنا تفيد الإشــفاق، ويقويه عدة قرائن حالية ولغوية، ومن القرائن الحالية:

– حال المخاطب، حيث إن السيدة عائشة بكت وحزنت من هذا الحدث، ولذلك أمرها النبي– ﷺ – بأن تفعل ما يفعله الحاج ســوى الطواف بالبيت، وذلك ليعرفها بالحكم الشرعي من جهة، ويطمئن قلبها من جهة أخرى.

القرائن اللغوية:

– قوله ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ»، فهو استفهام عن سبب بكاء السيدة عائشة – رضي الله عنها– مما يدل على عنايته ﷺ بأمر زوجته رضي الله عنها.

– قوله ﷺ : "فَإِنَّ ذَلِكِ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ"، حيث إنه يدل على أن هذا الأمر ليس خاصًّا بها، وقالهﷺ تسلية لها وتخفيفًا عنها[1].

ثانياً: إفادة معنى(عسى)/الرجاء بقرب وقوع المُتَرَجَّى

الفرق بين الترجي بـــ(لعل) وبين الترجي بـــ عسى، أن عسى تفيد قرب الأمر المُتَرَجَّى بخلاف (لعل) [2]، والأحاديث النبوية الآتية تبرز لنا هذه الدلالة:

(١) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج١/٣٤٩.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج١٥٧/٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج٣٨٣/٤، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـــ – ٢٠٠١ م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١. « أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: فَمَاتَ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا، وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ البَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الغُلاَمُ، قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، قَالَ: فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا**، قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلاَدٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ»[(١)].

المعنى العام للحديث:

يفيد هذا الحديث أن "الحزن وإن كان أمراً طبيعيًّا إلاّ أنه يمكن التغلب عليه بالصبر والاحتساب، كما فعلت هذه الصحابية الجليلة حيث تملكت نفسها، وسيطرت على أحزانها، وكفت مدامعها، وأخفت آلامها النفسية عن زوجها، وهيأت له كل أسباب الراحة، وهي في أشد حالات الألم حتى باشرها، وبات هنيئاً سعيداً، ولم تخبره حتى صبيحة تلك الليلة، كما يوضح فضل الصبر وعاقبته الحميدة والتعويض العاجل لكل من صبر عند الصدمة الأولى، كما عوض الله هذه الصحابية الجليلة عن ولدها هذا بتسعة أولاد من أهل القرآن"[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري ، ج٢/٨٢، باب: من لم يظهر حزنه عند المصيبة، رقم(١٣٠١).

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم ، ج٢/ ٢٨٣، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية

التحليل:

يرى ابن حجر العســـقلاني أن "لعل" هنا تفيد الرجاء، حيث إنَّهُ ﷺ دَعَا بِذَلِكَ وَرَجَا إِجَابَةَ دُعَائِهِ(١)، ويرى القســطلاني أنَّ (لعل) هنا بمعنى(عســى) بدليل دخول أن على خبره..، ولفظه لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء (٢)، والراجح الثاني؛ لأن عسى لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع(٣)، ودلالة السياق هنا تقتضـــي أن يكون الدعاء بقرب البركة مرجوًّا من الله –تعالى – مطموع فيها في ليلتهما(٤)، ويقويه بعض القرائن اللغوية، أهمها:

- دخول (أن) على الخبر في قوله ﷺ: "**أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا**".

٤. «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِـــي بِالنَّمِيمَةِ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَـــقَّهَا نِصْـــفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ

العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام : ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٣/١٧١/ الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

(٢) ينظر: إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني/ ج٢/٤١٢، و البحر المحيط الثجاج في شرح صـحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موســـى الإتيوبي الولوي، ج٣٩/ ٢٤٨/ط١ ، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج٣/١٥٧، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج٤/٣٨٣.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُـــولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: **لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا** مَا لَمْ يَيْبَسَا»(١).

المعنى العام للحديث:

يوضـــح هذا الحديث عظم ذنب عدم الاحتراز من البول، والغيبة، فقد مر النبي ﷺ ومعه بعض أصحابه بقبرين، فكشف الله سبحانه وتعالى له عنهما، فرأى من فيهما يعذبان، فأخبر ﷺ أصـــحابه بذلك، تحذيرًا لأمته، وتخويفًا، فإن صاحبي هذين القبرين، يعذب كل منهما بذنب يسير تركه والابتعاد عنه لمن وفقه الله لذلك، فأحَدُ المعذَّبَيْن، لا يحترز من بوله عند قضـــاء الحاجة، ولا يتحفَّظ منه، فتصيبه النَجاسة فتلوث بدنه وثيابه، والآخر يسعى بين الناس بالنميمة التي تســـبب العداوة والبغضـــاء بين الناس، ولاســـيما الأقارب والأصدقاء، فيولد بينهما القطيعة والخصام(٢).

(١) صحيح البخاري، ج١/٥٣، باب: في غسل البول، رقم(٢١٨)، تحـــ: محمد زهير بن ناصر الناصر.

(٢) ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، : أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، ص٤٣، تحـــ: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط: العاشرة، ١٤٢٦ هـــ - ٢٠٠٦ م، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة.

التحليل:

لم يختلف العلماء حول دلالة(لعل) هنا، حيث أفادت الترجى والطمع[١]، أي: أرجو أن يخفف الله عنهما، والهاء في (لعله) للحال والشـــأن[٢]، والذي يبدو أن (لعل) هنا بمعنى عســـى؛ لأنه دعاء ورجاء بأن يخفف الله عنهما، ويقويه بعض القرائن اللغوية، أهمها:

– دخول أن على الخبر في رواية أخرى، وهو قوله ﷺ: "لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا"[٣]، لأن عسى لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع[٤]، كما اختلف العلماء حول زيادة أن في الخبر بعدها، فقيل: زيادة (أن) لتشـبيه لعل بعسى، فَأتى بِأَن فِي خَبره[٥]، وقيل: لعل: مثل "كاد" في أن الغالب يجرد خبرها من أنْ، و يجوز في (لعله أن يخفف عنهما) إعادة الضـــميرين إلى

(١) ينظر: شـرح صـحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسـن علي بن خلف بن عبد الملك، ج٣٤٧/٣، تحـــ: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط الثانية، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض.

(٢) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ج١/ ٦٠.

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ج٣٤٦/٣.

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج١٥٧/٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج٣٨٣/٤.

(٥) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج٦٨/٢، تحـــ: أ د/ تقي الدين الندوي، ط الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا.

الميت، باعتبار كونه إنسـانًا، وباعتبار كونه نفسًـا[١]، والراجح الأول؛ لأن (لعل) هنا أفادت معنى عسى في قرب المُترَجَّى.

٥. « عَنْ عَامِرِ بْنِ سَـعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرِضْـتُ بِمَكَّةَ فَأَتَانِي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي فَقُلْتُ: إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي، أَفَأُوصِـي بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالشَّـطْرُ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَدَعْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ فِيهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ، أُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي تَعْمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً، **وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضُـرَّ بِكَ** آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْـحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَـعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ»[٢].

المعنى العام للحديث:

زار النبي – ﷺ– سـعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– في مرض أصـابه وهو بمكة فقام سـعد يسـأله عن الوصـية لأنه لم يكن له في ذلك الحين إلا ابنة واحدة فأراد أن يوصـي بثلثي ماله فنهاه النبي – صـلى الله عليه وسلم – ثم أراد أن يوصـي بالشطر فنهاه – ﷺ – ثم استأذنه في الثلث فقال – ﷺ – :

(١) ينظر: عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد، جلال الدين السيوطي، ج١/٤٥٦، تحـ: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت – لبنان، عام ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

(٢) شرح صحيح البخاري ، ابن بطال، ج٧/ ٥٢٧.

الثلث والثلث كثير ، ولكون سعد من المهاجرين خاف أن يخلف بعد أصحابه فيكون في ذلك انتقاص من أجر هجرته، فدار بينه وبين النبي – ﷺ – الحوار الذي ذكر في هذا الحديث[١].

التحليل:

اتفقت كلمة العلماء حول إفادة (لعل) ههنا معنى(عسى) [٢]، وصرح ابن مالك الأندلسي بإفادتها الترجي على سبيل الإنشاء، وذلك"حملا على (عسى)؛ لاشتراكهما في الدلالة على الترجي على سبيل الإنشاء"[٣]، ودلالة السياق تقتضي إفادة (لعل) قرب وقوع الأمر على سبيل الرجاء والدعاء، وهو ما انفردت به عسى.

(١) ينظر: تأسيس الأحكام بشرح عمدة الأحكام على ما صح عن خير الأنام، ج١١٢/٤، شرح وتعليق : الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي، (د ت).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ، ج٢٣/ ٢٣٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت(د ت)، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، ج ، تحـ: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ج٤/ ٨٠، ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ج٤/ ٨١.

ثالثاً: إفادة الاستفهام/ بمعنى(هل)

توطئة..

الاستفهام: " كلام يدلّ على طلب فهم ما اتصل به أداة الطلب"(١)، والأداة هنا (لعل)، وقد أفادت معنى أداة الاستفهام (هل)، وقد أفادت (لعل) الاستفهام في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ [عبس:٣] (٢)، وضرب أبو بكر بن الأنباري(ت: ٣٢٨هـ) على ذلك مثالاً بقول الرجل لمخاطِبِه: لعلك تسبني فأعاقبك؟ تريد: هل تسبني؟(٣)، و الأحاديث النبوية الآتية تبرز هذه الدلالة:

١. «عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ

---

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ج١/١٧١، تحقيق: د. علي دحروج، ط: الأولى – ١٩٩٦م.، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، ج١٠/١٣١، تحـ: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ج١/٣١٦.

(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، ناظر الجيش، ج٣/١٥٠٩، ١٥١٠، تحـ: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

رِفَاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلاَقِي، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ القُرَظِيَّ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ، قَالَ رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ: **لعلك تُريدينَ أن تَرجِعِى إلَى رِفاعَةَ؟** لاَ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»[١].

المعنى العام للحديث:

يفيد هذا الحديث أن من طلق زوجته ثلاثا فتزوجت بعده ثم طلقها الثاني دون أن يذوق عسـيلتها وتذوق عسـيلته لا تحل للأول، و لا تحل للأول إلا بعد أن يذوق الزوج الثانى عسيلتها وتذوق عسيلته [٢].

التحليل:

يرى القسـطلاني أن(لعل) هنا اسـتفهام توبيخ[٣]، وهو الراجح ؛ لأن دلالة السـياق تقتضـي أن يكون الرجوع (إلى) زوجها الأول (رفاعة) غير جائز شرعًا حتى يذوق عبد الرحمن بن الزبير عسيلتها وتذوق عسيلته، وهو وقوع الزواج حقيقة[٤]، فالسـياق يقتضـى أن يكون ذلك الاسـتفهام توبيخًا، لأن المسـتفهم عنه يحرم وقوعه إذا كان الجواب بالإيجاب، وهناك قرائن لغوية تصرف الاستفهام إلى التوبيخ:

---

(١) صحيح البخاري، ج٧/٤٢، باب: من أجاز طلاق الثلاث، رقم(٥٢٦٠).

(٢) ينظر: فقه الإسلام، عبد القادر شيبة الحمد، ج٦/ ٢٧٣، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٨/ ٤٢١.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

– قوله ﷺ: " لاَ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَــيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَــيْلَتَهُ"، حيث أجاب النبي ﷺ بـــــــ(لا)، فلم ينتظر ﷺ منها جوابًا، لأنه ﷺ عرف جوابها، فأراد توبيخها على غرضـــها وهو الرجوع إلى رفاعة(زوجها الأول)، و(حتى) تفيد انتهاء الغاية، حيث علق النبي ﷺ الرجوع إلى زوجها الأول بتمام زواجها من الثاني(١).

٢. « عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ**(٢)؟، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُــولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُــولُ اللَّهِ ﷺ: احْلِقْ رَأْسَــكَ، وَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ»(٣).

المعنى العام للحديث:

يوضـــح الحديث أنه يحرم حلق الرأس على المحرم، ويرخص له إذا آذاه القمل أن يحلق رأسـه ويفدى، ويتضـح من ذلك أن السـنة النبوية تبيّن مجمل

---

(١) صـحيح البخاري، ج١٠/٣، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًـا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} [البقرة: ١٩٦]، رقم(١٨١٤).

(٢) الهوام: جمع الهامة، ويَقَع الهوامُّ عَلَى مَا يَدِبُّ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُل كالحَشـراتِ، والمراد بها هنا القمل لأنه يهم على الرأس أي يدب[ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج٢٧٥/٥، تحـــ: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.].

(٣) صـحيح البخاري، ج١٠/٣، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًـا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} [البقرة: ١٩٦]، رقم(١٨١٤).

القرآن وتقيد مطلقه؛ لأن الصدقة فى آية الفدية مجملة فبيَّنها رسول الله ﷺ– بأنها إطعام ستة مساكين، وكذلك الصيام بيَّن رسول الله ﷺ أنه ثلاثة أيام[١].

التحليل:

اختلف العلماء حول دلالة" لعل" ههنا، فيرى هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (ت: ٤٨٩ ç) أن "(لَعَلَّ) هُنَا لِلتَّوَقُّع أَنْ يَكُوْنَ وأَنْ لَا يَكُوْنَ، وَلَيسَتْ ههنَا لِلرَّجَاءِ؛ لأَنَّه لَا مَعْنَى لَهُ ههنَا، وإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلكَ لِلرَّجُلِ المُتشَوّقِ: مَا لكَ لَعَلَّكَ تَخَافُ شَيئًا، ويُقَالُ: آذَاهُ يُؤذِيهِ"[٢]، ويرى ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ ç) أن (لعل) وما دخلت عليه سؤال عن تحقيق العلة التي يترتب عليها الحكم، موافقًا رأي الإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، إذ يقول: " قال القرطبي هذا سؤال عن تحقيق العلة التي يترتب عليها الحكم، فلما أخبره بالمشقة التي نالته خفَّف عنه "[٣]، والراجح رأي القرطبي ووافقه ابن حجر، لأن دلالة السياق تقتضي السؤال عن تحقق الأذى الذي يترتب عليه الحكم الشرعي، فامتنع أن تكون"لعل" هنا للترجي، وذلك لأن(الترجي) ارتقاب شَيْء مَحْبُوب

---

(١) ينظر: فقه الإسلام، ج٤/٧٢.

(٢) التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي، ج١/٤٠٤، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية.

(٣) فتح الباري، أبو الفضل بن حجر العسقلاني، ج١٤/٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ج٣/٣٨٣ وما بعدها، تحـ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

مُمكن، ورغم أن التَّوَقُّعُ يكون للأَمْرِ الْمَكْرُوهِ، وهو الذي يسمى الإشفاق [١]، إلا أنه غير مقصود هنا أيضًا، ويقويه بعض القرائن اللغوية، أهمها:

– الروايات التي وردت في الحديث، حيث جاء استفهامًا بالهمزة، ففي رواية (مسلم) قوله–ﷺ–: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟ »[٢]، وَلَفظ التِّرْمِذِيّ: (أتؤذيك هوامك هَذِه؟) . وَلَفظ النَّسَائِيّ: (أتؤذيك هوامك؟) [٣].

٣. « عَنْ أبي سعِيدٍ الخُدْرِيّ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أرْسَلَ إلَى رَجُل مِنَ الأنْصَارِ فَجَاءَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقال النَّبيُّ ﷺ **لَعَلَّنَا أعْجَلْنَاك؟** فقالَ نَعَمْ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا أُعْجِلْتَ أوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ الوُضُوءُ»[٤].

المعنى العام للحديث:

استأذن النبي– ﷺ – على رجل من الأنصار وكان الرجل مع أهله وكان النبي ﷺ يريده في حاجة ماسة، فخرج الرجل عجلا فأدرك النبي – ﷺ –

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار) (ر ج ١) ج١/٣٣٣، الناشر: دار الدعوة(د ت).

(٢) صحيح مسلم، ج٢/٨٦٠، باب: جواز حلق الشعر للمحرم إذا كان به، رقم(١٢٠١)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٠/ ١٥١.

(٤) صحيح البخاري، ج١/ ٤٧، باب: مَنْ لَمْ يَرَ الوُضُوءَ إِلَّا مِنَ المَخْرَجَيْنِ: مِنَ القُبُلِ وَالدُّبُرِ، رقم(١٨٠).

أمره فقال: "لعلنا أعجلناك أو أقحطناك، إذا عجلت أو قحطت فلا غسل عليك".

التحليل:

اختلف العلماء حول دلالة (لعل) ههنا، فقيل: معناها الاستفهام، وقيل الترجي، وقيل التحقيق، وقيل الشك، وقيل الإشفاق، والراجح الأول، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يرى أكثر العلماء أن (لعل) هنا للاستفهام، كالسمين الحلبي (ت:٧٥٦ç)[١]، وجلال الدين السيوطي(ت:٩١١ه) [٢]، وأضاف بعض المفسرين أنها للاستفهام الإنكاري[٣]، على حين يرى بعض العلماء أنها للترجي ، يقول شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ): " فان قلت ما معنى الترجى ههنا، وكيف وقع (نعم) ههنا والترجى لا يحتاج إلى جواب، قلت: (لعل) قد جاء لإفادة التحقيق، فمعناه: قد أعجلناك، ونعم: مقرر"[٤]، وأيده

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج٢٩٣/٦، تحـ: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق(د ت).

(٢) ينظر: عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، جلال الدين السيوطي، ج٦٩/ ١٢٩، تحـ: حسن موسى الشاعر، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) ينظر: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين الخفاجي، ج٧٨/٥، دار النشر: دار صادر – بيروت.

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، ج١٩/٣، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

بعض العلماء[١]، ويرى بعضهم أن لعل هنا للشك؛ لقرب المسافة بين الرجاء والشك[٢]، أي: قد أعجلناك، أمَّا البصريون فقد أرجَعُوا هَذِه الْمعَانِي إِلَى الترجي والإشفاق[٣]، وإفادتها الشك خطأٌ عندهم[٤]، ويرى بعضهم أن(لعل) ههنا تفيد التوقع[٥]، وذلك ليس مقصودًا ههنا، كما أن إفادتها الإشفاق كذلك، رغم سبقها مكروه، وهو العُجلة[٦]، ولذلك يُرَجَّح الرأي الأول، وهو إفادة (لعل) الاستفهام، وقد قال به الكوفيون. وتبعهم ابن مالك[٧]، لأن دلالة

---

(١) ينظر على سبيل المثال: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، : محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ج٢٦١/٨، ط الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي.

(٢) ينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، ج١/ ٣٣٣،

(٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ج٤٨٨/١، تحـ: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، ومعاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ج٣٠٧/١، ط: الأولى، ١٤٢٠ 2000 - ç م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ج٢٤/٥، تحـ: د. حسن هنداوي، ط الأولى، الناشر: دار القلم – دمشق.

(٦) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ج١/ ٦٠.

(٧) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الأندلسي، ج٨/٢، تحـ: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، والجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، ص٥٨٠، تحـ: د فخر

السياق تقتضي السؤال عن وقوع فعل يترتب عليه سقوط حكم شرعي، وهو الغسل، ووجوب الوضوء في قوله-ﷺ-: (عَلَيْكَ الوُضُوءُ)، ويقويه السياق اللغوي، وهو الجواب بقوله: (نعم).

والذي عليه الجمهور أن هذا الحديث منسوخ ففي حاشية السِّندي(ت: ١١٣٨هـ): " الْحَاصِلُ أَنَّكَ إِذَا جَامَعْتَ ثُمَّ مَا أَنْزَلَتْ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ فَلَا غُسْلَ عَلَيْكَ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِحَدِيثِ «إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ» بَلْ قِيلَ إِنَّهُ مِمَّا أَجْمَعَ الْمُتَأَخِّرُونَ عَلَى نَسْخِهِ"[١].

٤. «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ...قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَبِهِ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ[٢]، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ،

الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، ط الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، ص٢١١، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة.

(٢) شوك السعدان: وهُوَ نبت ذُو شوك من أحسن مرَاعِي الْإِبِل.[مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ج٢/٢٢٥، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث(د ت)].

مِنْهُمُ المُوبَقُ بِعَمَلِـهِ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ[١]، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْـــهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ المَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلاَمَةِ آثَارِ السُّـــجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّـــجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتُحِشُـوا، فَيُصَـبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّـيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَـبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَاصْـرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ، فَيَقُولُ: **لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْـــأَلَنِي غَيْرَهُ**، فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ »[٢].

المعنى العام للحديث:

يصـف النبي ﷺ في هذا الحديث مشـهدًا من مشـاهد يوم القيامة، وهو ذلك اليوم، حيث وصـــف جســـر الصـــراط وحال المؤمنين وتباين أعمالهم، وحالهم وحال الكافرين عند المرور عليه .

التحليل:

يرى القسطلاني أن (لعل) ههنا تفيد : " استفهام تقرير لأن ذلك من عادة بني آدم، والترجي راجع إلى المخاطب لا إلى الرب – ﷻ – فيقول: لا وعزتك

(١) المُوبَقُ: المعاقب المهلك، والمُخَرْدَلُ : قيل المرمي المصـــروع، و قيل: خردلته أَي قطعته وَقيل يقطعهم صـــغَارًا وَمَعْنَاهُ تقطيعهم بالكلاليب وَقيل مَعْنَاهُ الْمَقْطُوع بهم عَن لحاقهم بالناجين .[ينظر: السابق، (خ ر د)، ج١/ ١٤٦، و(و ب ق) ج٢/٢٧٧].

(٢) صحيح البخاري، ج٨/١١٧، باب: الصراط جسر جهنم، رقم(٦٥٧٣).

لا أسألك غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار"[١]، ولذلك فإن (لعل) تفيد الاســـتفهام من جهة المتكلم ، وهو رب العزة ﷻ، لأن المقام خوف وفزع وهول.

رابعا: إفادة الظن

توطئة..

الظَّنُّ: " هو التَّرَدُّدُ الراجِحُ بين طَرَفَي الاعْتِقَادِ الغيرِ الجازِمِ"[٢]، والفرق بينه وبين الشك: " أن الشَّك اسْتِوَاء طرفِي التجويز وَالظَّن رُجْحَان أحد طرفِي التجويز"[٣]، وقد أفادت (لعل) الظن في حديثين من الســنة النبوية المُطهَّرة، يمكن عرضهما على النحو الآتي:

١. « عنِ ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ صـــلى بِالمَدِينَةِ سَـــبْعا وَثَمَانِيا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشَاءَ فَقَالَ أيُّوبُ **لعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ** قَالَ عَسَى»[٤].

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٩/٣٣٤.

(٢) القـاموس المحيط، الفيروزآبـادى، ص: ١٢١٣، تحقيق: مكتـب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص: ٩٨، تحـ: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (د ت).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ج٥/ ٣٠.

المعنى العام للحديث:

يفيد الحديث أن تَأْخِيرِ صلاة الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ يكون لعلة، حيث صلى النبي ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فذكر أحد الصحابة علة ذلك وهو أنه ربما كان ذلك في ليلة مطيرة.

التحليل:

يرى ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) أن هذا ليس من الحديث ، وإنما هو من ظن أبي الشعثاء وعمرو بن دينار [(١)]، فالظن من جابر ، وأما الذي ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه لما سُئِل عن سبب الجمع فهو قوله: "لئلا يكون على أمته حرج[(٢)]، فـ (لعل) هنا تفيد الظن والتوقع، أي ربما كان في ليلة مطيرة.

٢. « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: **لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ**، أَوْ نَظَرْتَ قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» [(٣)].

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن رجب، ج٣/ ٨٣، تحـــــ: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط الثانية سنة١٤٢٢هـ.، الناشر: دار ابن الجوزي الدمام.

(٢) ينظر: شرح سنن النسائي/ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موســى الإثيوبي الوَلَّوِي، ج٧/ ٤٦٨، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، - دار آل بروم للنشر والتوزيع.

(٣) صحيح البخاري، ج١٦٧/٨، باب: هل يقول الإمام لعلك لمست، رقم(٦٨٢٤).

المعنى العام للحديث:

يوضح الحديث أن النظر إلى امرأة لا تحل قد يسمى زنا، لكنه لا حد فيه، وكذلك الغمز والتقبيل، و يجب على الحاكم أن لا يعاجل المقر بالزنا بإقامة الحد عليه حتى يتأكد من صحة إقراره(١).

التحليل:

لم يصرح أكثر العلماء بدلالة (لعل) ههنا، وصُرِّح بإفادتها التوقع فيما ورد في: (فتح ذي الجلال)، ونصـــه: "(لعل) هنا للتوقع؛ يعني: أتوقع أنك فعلت كذا وكذا، قبَّلت أي: قبَّلت المرأة فظننت أن التقبيل زنًا، والتقبيل زنًا لا شـك، لكنه ليس الزنا الذي يوجب الحد، "أو غمزت" أي: غمزت المرأة بيدك، الثالثة: أو نظرت، والنظر زنا العين"(٢)، والذي يبدو أن التوقع المذكور يرادف الظن بمعناه العام، لأن الظنَّ توقع أيضًـــا، و(لعل) هنا ســـبقت مكروهاً(٣)، فامتنع دلالتها على الإشـفاق، لأنه ليس مقصـودًا ههنا، فرُجِّحَ دلالتها على الظن، واتفق أكثر العلماء على أن (لعل) وما دخلت عليه لتلقين المقر بالزنا، قال ابن بطال(ت: ٤٤٩ç): "قولـه: (لعلك قبلت أوغمزت؟)، فالنبى -ﷺ- كان يلقنه ويعرض عليه بعد اعتراف قد ســـبق منه، فلو أنه قال: نعم، قبلت أوغمزت لســـقط عنه الرجم، وإلا لم يكن لتعريض النبى -ﷺ- لذلك معنى

---

(١) ينظر: فقه الإسلام، ج٢٦٧/٨.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشـرح بلوغ المرام، محمد بن صـالح العثيمين، ج٣٤٦/٥، تحقيق وتعليق: صـبحي بن محمد رمضـان، أم إسـراء بنت عرفة بيومي، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

(٣) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ج٣/ ١٣٢.

فعلم أنه إنما لقنه لفائدة وهى الرجوع"[١]، ويرى النووي(ت: ٥٦٧٦) أن فِيهِ اسْتِحْبَابُ تلقين المقر بحد الزنى وَالسَّرِقَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى[٢]، وذكر الإمام القرطبي خلاف العلماء فيمن رجع بعد ما أقر في الحدود التي هي خالص حق الله، ورجَّح الصحيح منها وهو جواز الرجوع مطلقا، واستدل على ذلك بما رواه الأئمة منهم البخاري ومسلم – ﷺ – من "أن النبي – ﷺ– رد المقر بالزنى مرارًا أربعًا كل مرة يعرض عنه، ولما شهد على نفسه أربع مرات دعاه النبي ﷺ وقال: (أبك جنون) قال: لا. قال: (أأحصَنت) قال: نعم. وفي حديث البخاري: (لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت) وفي النسائي وأبي داود: حتى قال له في الخامسة (أجامعتها)، قال: نعم، قال: (حتى غاب ذلك منك في ذلك منها) قال: نعم. قال: (كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر) قال: نعم" [٣]، يفهم من ذلك أن (لعل) في الحديث تفيد الظن وهو توقع أن يكون أو لايكون، أي: ربما قبَّلت أو غمزت، لأن النبي– ﷺ– لم يسأله عن وقوع التقبيل أو الغمز، لأنه أقر مسبقًا بما هو أكبر جرمًا من التقبيل والغمز، كما أن وقوع الزنا يقتضي وقوع التقبيل وغيره مما هو أقل جرما من الزنا، فدل ذلك على أن (لعل) هنا تفيد الظن ، لتلقين المقر بالزنا، وامتنع إفادتها الاستفهام، لأنه لا فائدة له هنا، حيث إنه ﷺ لا يستفهم عن وقوع التقبيل أو الغمز أو غير ذلك مما هو أقل جرمًا من الزنا، إنما يلقنه بأنه ربما قبَّل أو غمز ولم يدرِ، ولم يقع منه الزنا، فكان جواب المقر: لا،

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج٨/٤٣٥.

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ج١١/١٩٥.

(٣) تفسير القرطبي، ج١٩/١٠٤.

لكن حين استفهم ﷺ عن وقوع الزنا والجماع بالاستفهام الصريح، أجاب بنعم، فأقيم عليه الحد.

٣. « عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ،فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لاَ يَدْرِي **لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**»[١].

المعنى العام للحديث:

يوضح الحديث ضرورة الانتباه في الصلاة، فإذا نعس المرء وهو يصلي فليرقد، أي: بعدَ أن يُتِمَّ صلاته، لأنه ربما يستغفر ويطلب المغفرة فينطق عكس ذلك بسبب نعاسه، فيسب نفسه[٢].

التحليل:

اتفق العلماء على أن(لعل) هنا تفيد الترجي، على أن الترجي راجع إلى المصلِّي لا إلى المتكلم، واختُلِفَ في إعراب الفعل(يسب) يقول بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥ç): "يجوز فِي: (يسب) الرّفْع وَالنّصب، أما الرّفْع فباعتبار عطف الْفِعْل على الْفِعْل، وَأما النصب فباعتبار أَنه جَوَاب لكلمة: لَعَلَّ، الَّتِي للترجي، فَإِنَّهَا مثل: لَيْت. فَإِن قلت: كَيفَ يَصح هَهُنَا معنى الترجي؟ قلت:

---

(١) صحيح البخاري، ج٥٣/١، باب: الوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَّعْسَةِ وَالنَّعْسَتَيْنِ، أَوِ الخَفْقَةِ وُضُوءًا، رقم(٢١٢).

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني ، ج٢٨٦/٢، تحـــ: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، الناشر: دار النوادر، سوريا.

الترجي فِيهِ عَائِد إِلَى الْمُصَلِّي لَا إِلَى الْمُتَكَلّم بِهِ، أَي: لَا يدْرِي أمستغفر أم سَابّ مترجيًا للاسغفار، فَهُوَ فِي الْوَاقِع بضد ذَلِك، أَو اسْتعْمل بِمَعْنى التَّمَكُّن بَين الاسْتِغْفَار والسَّب، لِأَن الترجى بَين حُصُول المرجُو وَعَدَمه، فَمَعْنَاه: لَا يدْرِي أيستغفر أم يسب؟ وَهُوَ مُتَمَكن مِنْهُمَا على السوية"[١]، ورجَّح شرف الدين الطَّيبي(ت: ٧٤٣هـ) نصب(يسب)، لما ذَكَره بدر الدين، ولسبب آخر، وهو أن المعنى: لعله يطلب من الله ﷻ الغفران لذنبه ليصير مزكًّى مُطهَّرًا، فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان علي العصيان، وكأنه قد سب نفسه[٢]، ووافق القسطلاني(ت: ٩٢٣ ç) بدر الدين في أن الترجّي في لعل عائد إلى المصلي لا إلى المتكلم به أي: لا يدري أمستغفر أم سابّ مترجيًا للاستغفار [٣]، ووافقهم ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) [٤]، والذي يبدو أن (لعل) بالنسبة للمتكلم تفيد الظن والتوقع، أي: ربما يستغفر فيسب نفسه، ويقوي هذا المعنى عدة قرائن:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٣/ ١١.

(٢) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن= شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ج٤/ ١٢١٣، تحـ: د. عبد الحميد هنداوي، ط الأولى، ١٤١٧ 1997 - ç م، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).

(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، ج١/ ٢٨٤، ط: السابعة، ١٣٢٣ هـ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

(٤) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن ، ج٣٧٣/٤.

من القرائن الحالية:

– اعتبار مراد المتكلم،حيث أراد التحذير من الصلاة حال النعاس.

وكذلك حال المخاطب(المُصَلِّي)، حين يطلب المغفرة وهو ناعس.

من القرائن اللغوية:

– قوله ﷺ: "لا يدري"، حيث إن الفعل درى من الأفعال التي تُعلِّق، والأغلب استعمال "لعل" بعد مضارع الفعل دري[1].

– دخول (لعل) على الفعل المضارع (يستغفر) في قوله ﷺ: " لعله يستغفر، فيسب نفسه"، الذي يدل على الحال.

– الفاء الداخلة على الفعل (فيسب) للسببية، فنُصِبَ الفعل(يسب) بعدها، وهي تفيد ترتُّب السَّبّ على الاستغفار، وهو غير واقع في الحقيقة؛ لأنه يأباه العقل، مما يقوي إفادة (لعل) التوقع.

خامساً: إفادة الشك

أفادت لعل الشك في حديثين من السنة النبوية المطهرة، يمكن بيانهما على النحو الآتي:

١. «عن عبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ، فَلاَ تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلاَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى لَبِنَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلًا

(١) ينظر: التطبيق النحوي، د/ عبده الراجحي، ص: ١٩٧، ط: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

بَيْتَ المَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ–، وَقَالَ: **لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ**، فَقُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللَّهِ»"(١).

المعنى العام للحديث:

يفيد الحديث التَّحْذِيرِ مِنْ الصَّـــلَاةِ على الأوراك وَالْعَيْبُ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَمَعْنَى الصَّلَاةِ عَلَى الْأَوْرَاكِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ فِي سُجُودِهِ عَنْ الْأَرْضِ يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِـقٌ بِالْأَرْضِ وَلَا يُقِيمُ وِرْكَهُ وَإِنَّمَا يَفْتَحُ رُكْبَتَيْهِ وَيُفَرِّجُهُمَا حَتَّى يَصِـيرَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى وِرْكَيْهِ(٢).

التحليل:

الخطاب في قوله: لَعَلَّك لواسع أَي: " لَعَلَّك من الَّذين لَا يعْرفُونَ السّنة إِذْ لَو كنتَ عَارِفًا بِالسـنةِ لعرفت جَوَاز اسْـتِقْبَال بَيت الْمُقَدّس وَلما الْتفت إِلَى قَوْلهم، وَإِنَّمَا كنى عَن الْجَاهِلين بِالسـنةِ بالذين يصـلونَ على أوراكهم، لِأَن الْمُصَلِّي على الورك لَا يكون إِلَّا جَاهِلا بِالسنةِ وَإِلَّا لما صلى عَلَيْهِ "(٣).

(١) صحيح البخاري، ج١/٤١، باب: مَنْ تَبَرَّزَ عَلَى لَبِنَتَيْنِ ، رقم(١٤٥)، تحـــ: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة.

(٢) ينظر: المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسـي، ج١/٣٣٧، ط: الأولى، ١٣٣٢ هـــ، الناشـر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ ج٢/٢٨١.

وقد اتفق علماء الحديث حول إفادة (لعل) الترجي وهو الأصـــل، لكنها قد تفيد معاني أخرى، منها ههنا الشك؛ لقرب المسافة بين الرجاء والشك[١]، حيث كنى عَن الْجَاهِلين بِالسنةِ بالذين يصلونَ على أوراكهم ، والسياق هنا هو الذي حدد معنى"لعل"، ولذلك خرجه بعضهم عَلَى "التَّحْذِيرِ لَهُ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا وَالْعَيْبُ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَمَعْنَى الصَّـــلَاةِ عَلَى الْأَوْرَاكِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ فِي سُجُودِهِ عَنْ الْأَرْضِ يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ وَلَا يُقِيمُ وِرْكَهُ وَإِنَّمَا يَفْتَحُ رُكْبَتَيْهِ وَيُفَرِّجُهُمَا حَتَّى يَصِيرَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى وِرْكَيْهِ"[٢].

٢. "عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ – قَالَ: " إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، **وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ**، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا "[٣].

المعنى العام للحديث:

لما حكم النبى ﷺ بالبينة على المدعى واليمين على المنكر كان المدعى لا يستحق المال بدعواه والمنكر لا يبرأ من حق المدعى بجحوده، فإذا أقام المدعى البينة أخذ المال، وإذا حلف المدعى عليه برئ، وإذا برئ فلا سبيل إليه، واحتج بقوله ﷺ: (فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا فإنما أقطع له

---

(١) ينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، ج١/٣٣٣.

(٢) المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي، ج١/ ٣٣٧/ ط١، ١٣٣٢ ﻫ/ الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر.

(٣) صحيح البخاري، ج٣/ ١٨٠، بَابُ مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ، رقم(٢٦٨٠).

قطعة من النار) فدل هذا أن يمين المدعى عليه لا يسقط الحق، وقطعه لا يوجب له ملكه، فهو كالقاطع الطريق لا يملك ما قطعه[١].

التحليل:

أي:" أَشد انتزاعا لَهَا وأغوص عَلَيْهَ"[٢]، وقيل: "ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة. "[٣]، مناسبة الحديث: قيل تحت باب: مَنْ أَقَامَ الْبَيِّنَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ[٤]، قال بعضهم: "الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ"[٥]، وقيل الغرض: " أنَّه لو حلف المدعى عليه فأُقيمت البينة بعدها على خلاف ما حلف عليه؛ لأن الاعتبار بالبينة لا باليمين، وكان الحق لصاحب البينة، وإنما ترجحت البينة مع احتمالِهَا كاحتمال اليمين الصدق والكذب؛ لأن كذب شخص واحد أقرب إلى الوقوع من كذب اثنين سيما فِيمن يريد جر النفع إلى

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، ج٦٨/٨، ٦٩.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد، (ل ح ن)، ج١/ ٥٧٠، تحـ: رمزي منير بعلبكي، ط الأولى، ١٩٨٧م، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ج١٤/ ٣٧٥، تحـ: إياد محمد الغوج، ودراسة: د. جميل بني عطا، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣ م، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ج٨/ ٥٠٧،ط: ١٤٠٥ هـ، مؤسسة سجل العرب.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

(٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ج٨/ ٦٨.

نفســـه أو دفع الضـــر عنها"[١]، أي: يمين المدعى عليه قبلت، (ألحن) أي: أفطن بحجته وهو كاذب فيها، والسياق هنا يفيد أن (لعل) للشك .

سادساً: إفادة التحقيق

التحقيق: ضـد الشـك والظن[٢]، وأفادت (لعل) التحقيق في ثلاثة أحاديث، يمكن عرضها على النحو الآتي:

١. «عنْ أبي سَـعيدٍ الخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنّهُ سَـمِعَ رسـولَ الله ﷺ، وذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّـهُ أبُو طـالـبٍ، فَقَالَ: **لَعَلَّـهُ تَنْفَعُهُ شَـــفَـاعَتِي يَوْمَ القِيَامَـةِ**، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ[٣] مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ»" [٤].

المعنى العام للحديث:

يوضح الحديث الشريف شفاعة النبي – ﷺ – لعمّه أبي طالب والتخفيف عنه، وقد تحقق التخفيف، وهذا التخفيف بسـبب شـفاعة النبيّ – ﷺ– له لا بعمله.

---

(١) اللامع الصـبيح بشـرح الجامع الصـحيح، شـمس الدين العسـقلاني، ج٨/ ٢٢٦، تحـ ودراسة: لجنة مختصة من تحـــين بإشراف نور الدين طالب، ط الأولى، ١٤٣٣ -ç 2012 م، الناشر: دار النوادر، سوريا.

(٢) ينظر: لعل في القرآن الكريم دراسة دلالية تركيبية، ص: ٢، ٣.

(٣) الضَّحضَاح : أصله فِي المَاء إِذا كَانَ قَلِيلا رَقِيقا فَشبه قلَّة النَّار بِهِ.[غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، ج٣٩٢/٤ تحـــ: د. محمد عبد المعيد خان، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن].

(٤) صحيح البخاري ، ج٥/ ٥٢، باب : قصة أبي طالب، رقم(٣٨٨٥).

التحليل:

يرى أبو العباس القرطبي(ت٦٥٦) أن لعل هنا تفيد التحقيق، إذ يقول: "هذا المُترَجَّى في هذا الحديث قد تحقق وقوعه، ويقويه القرينة اللغوية في قوله -ﷺ-: "(وجدته في غمراتٍ فأخرجته إلى ضَحضَاح)، فكأنه لمَّا ترَجَّى ذلك أَعْطَيَه وحقَّق له فأخبر به"[١]، فالتَّرجِّي هنا بتخفيف العذاب عن أبي طالب، وقد تحقق، فـ(لعل) هنا تفيد التحقيق.

٢. «عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي، **لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ**[٢] **فِي يَدِهِ**، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»[٣].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ج١/ ٤٠٤، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م،

(٢) (ينزغ): بغين معجمة، يقال: نزغ الشَّيطان بين القوم؛ أي: حمل بعضهم على بعض بالفساد.[التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين السيوطي، ج٤١٢٩/٩، تحـ: رضوان جامع رضوان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض].

(٣) صحيح البخاري، ج٤٩/٩، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا»، رقم(٧٠٧٢).

المعنى العام للحديث:

لما كان المسلم الآمن قد يرتاع وينزعج ويخاف من قرب السلاح منه مخافة أن يصيبه عبثا أو لعبا حذر ﷺ من أن يشير المسلم بسلاحه على أخيه، لأنه لا يدري لعل الشيطان يوقعه في المعصية[١].

التحليل:

اختلف العلماء حول دلالة (لعل) هنا بين قائلين بإفادتها الترجي، وبين قائلين بإفادتها التحقيق، وهم الأكثر، فمن الأول قول أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم (ت: ٨٠٦هـ): " قَوْلُهُ: (فَيَقَعُ) رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ؛ لِكَوْنِهِ فِي جَوَابِ التَّرَجِّي"[٢]، ومن الثاني قول الإمام النووي(ت: ٦٧٦هـ): " مَعْنَاهُ يَرْمِي فِي يَدِهِ وَيُحَقِّقُ ضَرْبَتَهُ وَرَمْيَتَهُ وَرُوِيَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْإِغْرَاءِ أَيْ يَحْمِلُ عَلَى تحقيق الضَّرْبِ بِهِ وَيُزَيِّنُ ذَلِكَ"[٣]، وهو الراجح؛ " لأنَّ نزغ الشيطان حقيقة واقعة،....

---

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/ موسى شاهين لاشين، ج١٠/١٠٨،ط: الأولى ،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الناشر: دار الشروق.

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، ج٧/١٨٥، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي(د ت).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ج١٦/١٧١، ط: الثانية، ١٣٩٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ومن رواه (ينزغ) فمعناه الإغراء، أي يزيّن له الشيطان تحقيق الضربة "[١]، ويقوي هذا المعنى عدة قرائن لغوية:

– قوله عز وجل: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾[الإسراء:٥٣]

– قول النَّبِيِّ ﷺ : " لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ"، حيث جاءت(لعل) واسمها في جواب النهي، وهو نفي بمعنى النهي[٢].

٣. «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: **فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٍ**»[٣].

المعنى العام للحديث:

ارتاب أعرابي في زوجته وخشي أن يكون الولد الأسود الذي ولدته ليس منه، فأسرع إلى رسول الله ﷺ ، يقول: وُلِد لي غلام أسود وأنا وأمه ليس فينا سواد وإن قلبي يستنكره يا رسول الله، ولما كان مثل هذا الموقف يحتاج إلى

---

(١) التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج، ط الأولى – ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الفكر – دمشق.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ج٦/٢٢٩٩، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان.

(٣) صحيح البخاري، ج٧/٥٣، بَابُ: إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الوَلَدِ، رقم(٥٣٠٥).

كثير من العناية والاهتمام والتبيين لدفع الشبهة التي قد تودي بالأسرة ظلما وعدوانا قال ﷺ هل تملك إبلا قال نعم قال هل ولدت قال نعم، قال ما لونها؟ قال: حمر، قال: ما في أولادها جمل أسمر ؟ قال نعم فيها جمل أسمر قال من أين جاء الجمل الأسمر وأبواه لا سمرة فيهما؟ قال: ربما أخذ هذا من أصل بعيد كالجد وجد الجد قال ﷺ لعل ابنك هذا الأسمر أخذ اللون من جد بعيد فاقتنع الرجل ورجع إلى أهله راضيا مرضيًّا[1].

التحليل:

(لعل) هنا تفيد التحقيق، أي: قد نزعه عِرق، يُفهَم ذلك من قول ابن العثيمين (ت: ١٤٢١هـ): " ربما يكون له أجداد أو جدات سابقة لونها هكذا، فنزعة هذا العرق، قال: فابنك هذا لعله نزعه عرق، لعل واحداً من أجداده أو جداته أو أخواله أو آبائه لونه أسود، فجاء الولد عليه"[2]، وجاء التصريح بالتحقيق فيما نقله ابن حجر العسقلاني عن الداودي (٤٦٧ هـ) في قوله: " يحتمل أن يكون في أصولها ما هو باللون المذكور فاجتذبه إليه فجاء على لونه، وادعى الداودي أن لعل هنا للتحقيق"[3]، والصواب ما ذهب إليه الداودي، لأن رسول الله -ﷺ- عرف مراد هذا الرجل حين سأله ، فأراد أن يطمئنه بلغة يفهمها، وهي تطابق العلم الحديث، حيث إن هذا التباين الحاصل في لون البشرة جائزٌ عقلاً، وله في الواقع شواهد ونظائر، فقال له:

---

(١) ينظر: المنهل الحديث، ج٤/٧٩.

(٢) شرح رياض الصالحين، : محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ج٢/٤٣٣،ط: ١٤٢٦ هـ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

(٣) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٩/٤٤٣.

«هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ[١] ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ»[٢]، فنزع العرق قد تحقَّق هنا وذلك لدفع الشك والريبة عن صدر هذا الرجل نحو امرأته ، ولوكانت (لعل) للتوقع أو الشك أو الرجاء،... أوغير ذلك ما دُفِع هذا الشك عن قلب السائل، ويقوي هذا المعنى رواية: « قَالَ: أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ، قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ»[٣]، والجدير بالذكر أن نزع العرق ظاهرة عالجها علم الوراثة والجينات الوراثية، ففي العصر الحديث استطاع العلماء تفسير هذه الظاهرة من خلال قوانين علم الوراثة، التي لولالها لوقفوا عاجزين أمام تفسيرها، واعتبروها أمرًا عجيبًا أشبه بمعجزة، وبناءً على دراسات دقيقة أكد العلماء والأطباء أن الجينات يمكن أن تنزع، أو كما يعبرون بقولهم: "نزوة جينية"، و هو ما استطاع رسول الله – ﷺ– أن يفسره قبل ألف واربعمائة

---

(١) الأوْرَق من الإبل: المغبر الَّذِي لَيْسَ بناصع الْبيَاض كلون الرماد، أو الذي في لونه بياضٌ إلى سواد [ينظر: الصحاح(ور ق)،ج٤/ ١٥٦٥، تحـــ: أحمد عبد الغفور عطار ، ط: الرابعة ١٤٠٧ 1987 - م ، الناشـــر: دار العلم للملايين – بيروت ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج٣/ ٣٤٤، تحـــ: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض(دت)].

(٢) ينظر: النبي ﷺ وعلم الوراثة، مقال بقلم: عبد الدائم الكحيل، تاريخ الاطلاع: (٢/٥/٢٠٢١م)، موقع: موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة، رابط الموقع: https://kaheel7.net/?p=10825.

(٣) صحيح البخاري، ج١٧٣/٨، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيضِ، رقم(٦٨٤٧).

عام، وهي حالة نادرة جدًا أثارت علماء القرن الحادي والعشرين[١]، وبإشارته -ﷺ- السالفة صحح المعتقدات الخاطئة وأنار العقول وأشار إشارة لطيفة لعلم الوراثة، فلم يستغرب هذا الأمر، وأزال عن قلب السائل الشك، ودفع الشبهة عن هذه المرأة، حيث كان المنطق وقتها يفرض أن أي امرأة تأتي بولد يختلف عن إخوته وأبويه أن تُتَّهَم بالفاحشة، وبناء على ذلك فإن إفادة (لعل) التحقيق ههنا أقوى؛ لأن السياق يقتضي دفع الشك والريبة عن قلب السائل، كما يحمل الحديث في طياته براءة المرأة من الشبهة، وأي امرأة تتعرض لها الموقف على مر العصور والأزمان، وهو ما حدث بالفعل في العصر الحديث وأثبت صحته علم الوراثة، كما أشار إلى ذلك د/ عبد الدائم الكحيل[٢].

سابعاً: إفادة التوكيد

توطئة..

التوكيد في اللغة:" يُقَال: وَكَّدْتُ العَقْدَ أَي: أوْثَقْتُه، وَكَذَلِكَ: أَكَّدْتُهُ،.. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس: التوكيد: دخلَ فِي الكلامِ لإخرَاج الشّكّ، وَفِي الأعدادِ لإحاطَةِ الأجزاءِ، وَمن ذَلِك أَن تقولَ: كلَّمَني أخُوكَ فيجوزُ أَن يكونَ كلَّمَك هُوَ أَوْ أمرَ غُلاَمَهُ بِأَنْ يكلّمكَ، فَإِذا قلتَ: كَلَّمنِي أَخوكَ تَكْلِيماً لَمْ يَجُزْ أَن يكونَ المكلّم لَك إلاَّ هُوَ"[٣]، وفي اصطلاح علماء العربية : "يطلق على معنيين: أحدهما

(١) ينظر: النبيﷺ وعلم الوراثة، عبد الدائم الكحيل.

(٢) ينظر: السابق نفسه.

(٣) تهذيب اللغة(و ك د)، ج١٠/١٨٠.

التقرير، أي جعل الشيء مقرّرا ثابتا في ذهن المخاطب، وثانيهما اللفظ الدّال على التقرير أي اللفظ المؤكّد الذي يقرّر به"[(١)]، والأول هو المقصود هنا، وفائدة التوكيد: "التحقيق، وإزالة التجوز في الكلام" [(٢)].

أفادت لعل التوكيد، وهو معنى (إنَّ) في حديث واحد، يمكن عرضه ومناقشة الآراء حوله على النحو الآتي:

١. «عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ-وَكَانَ عُثْمَانِيًّا- قَالَ لِابْنِ عَطِيَّةَ: وَكَانَ عَلَوِيًّا - إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ: «ائْتُوا رَوْضَةَ كَذَا، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً، أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا»، فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ: فَقُلْنَا: الكِتَابَ، قَالَتْ: لَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِهَا، فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ، فَقَالَ: لاَ تَعْجَلْ، وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلاَ ارْتَدَدْتُ لِلْإِسْلاَمِ إِلَّا حُبًّا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ، فَقَالَ: " مَا يُدْرِيكَ، **لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ** فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ» [(٣)].

---

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج٣٧٢/١.

(٢) أسرار العربية، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، ص:٢٠٨، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

(٣) صحيح البخاري، ج٧٦/٤، بَابُ: إِذَا اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَالمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ، وَتَجْرِيدِهِنَّ، رقم(٣٠٨١).

المعنى العام للحديث:

كَتَبَ حاطب بن بلتعة إِلَى قُرَيْشٍ يُعْلِمُهُمْ بِقَصْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُمْ عَامَ الْفَتْحِ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَعَثَ فِي إِثْرِ الْكِتَابِ فَاسْتَرْجَعَهُ، وَاسْتَحْضَرَ حَاطِبًا فَأَقَرَّ بِمَا صَنَعَ، فَقَامَ عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: دَعْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا(١).

التحليل:

ذكر بعض العلماء ومنهم: القسطلاني أن (لعل) هنا للترجي(٢)، وقيل: "الترجي فيه راجع إلى عمر -رضي الله عنه-؛ لأن وقوع هذا الأمر محقَّق عند الله ﷻ، والأقرب: أن رسول الله ﷺ ذكر (لعل) لئلا يتكل من يشهد بدرًا على ذلك، وينقطع عن العمل"(٣)، وأضاف بعضهم أنه "استعمل (لعل) استعمال

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ج٤/٤١، تحـ: سامي بن محمد سلامة، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

(٢) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٥/ ١٨٦.

(٣) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، ج٦/ ٥٠٣، تحـ ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية.

عسى"[١]، وقَالَ ابنُ الْأَثِير: "ظنَّ بعضُهم أنّ معنى لَعَلَّ هُنَا من جهةِ الظنِّ والحُسْبان، قَالَ: وَلَيْسَ كَذَلِك وإنّما هِيَ بِمَعْنى عَسَى، ولَعَلَّ من اللهِ تَحقيقٌ"[٢]، يفهم من هذا النص أن (لعل) من الله ﷻ تفيد التحقيق ، ويؤكده ما جاء في(فيض القدير) من أن " التَّرَجِّيَ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ للوقوع"[٣]، والمراد هنا التوكيد، وهو المعنى العميق المستَنْبَط من السياق ، لأنه إن كان واقعًا محقَّقًا من الله تعالى [٤]، فهو توكيد على لسان النبي ﷺ، وإنما استعمل النبي ﷺ (لعل) تأدبًا[٥]، وهو الذي يقتضيه السياق الخارجي، ومراعاة حال

(١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي، ج٦/ ١٢٣، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، ج٤/ ٢٥٥، و تاج العروس، (ل ع ل)، ج٣٠/٣٣٧.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ج٢/٢١٢،ط: الأولى، ١٣٥٦، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي، ج١١/ ٤٣٠، تحـ: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، ط: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية.

(٥) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، ج٦/ ٢٧، تحـ: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

المخاطب، حيث إن الحديث قيل في حاطب بن أبي بلتعة، الذي اعتُقِدأنه أصبح منافقًا، فأراد سيدنا عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن يضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ: " صدق حاطب إنه من أهل بدر وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ولا تقولوا لحاطب إلا خيرًا»[(١)]" [(٢)].

القرائن اللغوية:

وردت عدة قرائن لغوية تقوي إفادة (لعل) التوكيد في هذا الحديث، أهمها:

القرينة الأولى: ذكر (قد) بعد الاسم المنصوب بـــ(لعل)، أي: إن الله قد اطلع على أهل بدر، كما نزلت الآية الكريمة لهذا السبب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾[الممتحنة:من١][(٣)].

القرينة الثانية: قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨﴾[الأنفال:٦٨] ، حيث فسر بعض العلماء الكتاب السابق بمغفرة الله لأهل بدر ما تقدم أو تأخر من ذنوبهم، "وقالت فرقة: الكتاب السابق هو عَفْوُ اللَّهِ عَنْهُمْ فِي هَذَا الذَّنْبِ، مُعَيَّنًا، والعموم أصح، لقول رسول الله ﷺ لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أهل بدر: «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما

---

(١) الحديث بنصه في: صحيح البخاري ج٤/٥٩، باب: الجاسوس ، رقم(٣٠٠٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج٥/ ٢٩٣، تحـــ: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٥/ ٢٩٣.

شئتم فقد غفرت لكم»"[١]، كما أطلّعَ الله ﷻ النبي ﷺ على أمر حاطب بن بلتعة، حيث جاءه الوحي بخبر الكتاب وموقع المرأة، التي أرسل معها حاطبًا كتابه إلى المشركين بخبر غزو النبي ﷺ لهم.

القرينة الثالثة: قوله ﷻ على لسان رسوله ﷺ: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »، حيث إن ذلك "مانع لهﷺ من قتل من جَسَّ عليه وعلى المسلمين وارتكب مثل ذلك الذنب العظيم، فأخبر أنه شَهِدَ بدرًا، فدلَّ على أن مقتضى عقوبته قائم، لكن منع من ترتيب أثره عليه ماله من المشهد العظيم، فوقعت تلك السقطة العظيمة مغتفَرة في جنب ماله من حسنات"[٢]، فالساق هنا يقتضي تبرئة حاطب بن بلتعة من تهمة النفاق، فجاءت لعل توحي بالتوقع والرجاء، بينما تحمل في طيَّاتها معنى التوكيد، ورُجِّحَ معنى التوكيد هنا؛ لأن (لعل) جاءت في سياق نفي تهمة النفاق عن بطل من أبطال أهل بدر.

القرينة الرابعة: رواية أحمد وأبي داود وبن أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِالْجَزْمِ وَلَفْظُهُ: "إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ"[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٨/ ٥٠.

(٢) لعل الله اطَّلع على أهل بدر؟ فقال: اعملوا ماشئتم، فقد غفرت لكم، د/ سليم بن سالم عابد اللقماني، ص٦، ط: الأولى: ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

(٣) تحفة الأحوذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ج١٤٢/٩، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت(د ت).

تعقيب...

يتضح من هذا العرض عدة أمور، أهمها:

١- أن استعمال لعل في الحديث النبوي الشريف اقتصر على استعمال لغة واحدة، وهي: لعل، كما وردت في القرآن الكريم، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن(لعل) لغة أشهر من (علَّ)، في حين وردت بعدة لغات في التراث العربي شعرًا ونثرًا.

٢- أنَّ الحديث النبوي الشريف انفرد بمجيء (لعل) للتوكيد، وإنما استعمل النبي ﷺ (لعل) دون غيرها من أدوات التوكيد تأدبًا، مما يظهر أخلاق المصطفى ﷺ مع المولى ﷻ، وقد جاء العفو والمغفرة عن أهل بدر في سياقات عديدة.

خاتمة...

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، وكرمَّه وفضَّلهُ على سائر الخلائق، وأعجز بقدرته وحكمته وكلامه العرب والأعاجم، وجاء النبي المصطفى ﷺ بأعظم الرسائل، فكان حديثه أغنى بالفضائل والدلائل، يحمل في طياته الدُّرُّ واللآليء، ليبحث كل ذي لبٍّ عن مكنونه، فتتكشف العجائب، وتنْجَلي السرائر.

وبعد...

هذه الدراسة غاصت في أعماق نهر عذب من أعظم أنهار لغة الضاد، وهو الحديث النبوي الشريف، فخرجت ببعض النتائج المهمة، يمكن بيانها على النحو الآتي:

أولاً: ورد لفظ(لعل) في صحيح البخاري في أحاديث كثيرة بلغت نحو اثنين وعشرين حديثًا.

ثانياً: تعددت دلالات (لعل) في الحديث النبوي الشريف، حيث أفادت سبع دلالات، وكان أكثرها التوقع بشقيه: الترجي، والإشفاق، والسياق هو الذي حدد المعنى المراد، وأهم تلك الدلالات:

- أفادت (لعل) الترجي إذا سبقت محبوبًا، لكن ذلك ليس على عمومه، إذ إن ذلك المحبوب قد يستوجب استفهامًا يترتب عليه حكم شرعي، كما في الحديث: **لعلك تُريدينَ أن تَرجِعِى إلَى رِفاعَةَ** ؟، كما أن السياق اقتضى أن يكون ذلك الاستفهام توبيخًا، لأن المستفهم عنه يحرم وقوعه إذا كان الجواب بالإيجاب.

- أفادت (لعل) الإشـفاق إذا سـبقت مكروهًا، وذلك ليس على عمومه أيضًـا، فقد يتوقف على وقوع ذلك المكروه حكم شـرعي، فيخرج التوقع إلى الاستفهام، كما في قوله ﷺ: "**لعلك نفست**"، وقوله ﷺ: " **لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ؟**،

- أفادت (لعل) التحقيق في سياقات انحصرت في أمور غيبية علمها رسـول الله-ﷺ بالوحي- كما في الحديث: "**لعل الشـيطان نزغ في يده**"، أو أمر غيبي أيضـا فيما يتصـل بعلم الأجنة والوراثة، كالحديث الشريف: " **لعله نزعه عرق**"، حيث اسـتطاع النبي -ﷺ- أن يفسـر ما عجز عن تفسـيره العلماء في العصر الحديث إلا بعد التوصل إلى قوانين علم الوراثة منذ وقت قريب، مما يثبت الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف.

ثالثاً: أفادت (لعل) دلالتين جديدتين في الحديث النبوي الشريف، هما:

- التحقيق، فلم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم ولا في كلام العرب، وقد رجَّحها بعض العلماء.

- التوكيد، أي بمعنى(إنَّ)، وهذه دلالة جديدة أفادتها(لعل) في الحديث النبوي الشريف، وكان استعمال(لعل) فيها تأدبًا منه ﷺ مع الخالق ﷻ، حيث جاء العفو والمغفرة عن أهل بدر في عدة سياقات، ورُجِّحَ معنى التوكيد؛ لأن (لعل) جاءت في سـياق نفي تهمة النفاق عن بطل من أبطال أهل بدر، وقد تم التثبُّت من أوثق المصادر وهو الوحي .

رابعاً: لم تأت (لعل) للتعليل في الحديث الشـريف، في حين جاءت بهذا المعنى في القرآن الكريم وكلام العرب.

خامسًا: هناك معنى سطحي تفيده (لعل) وهو المعنى المشهور لها، وهناك معنى عميق مستفاد من السياق وله قرائن تؤيده وترجحه، كما في استعمالها للاستفهام والتحقيق والتوكيد.

سادسًا: استُعملت (لعل) دون غيرها من الحروف والأدوات في دلالات غير الترجي لعدة أغراض، أهمها: التلقين، والإشفاق، والتأدُّب .

سابعًا: حوى الحديث النبوي الشريف صورًا عديدة للإعجاز العلمي، عرض منها هذا البحث صورة مهمة تمثِّل تشريفًا لنساء طاهرات على مر العصور والأزمان، حيث استطاع رسول الله – ﷺ– أن يفسر قبل ألف واربعمائة عام حالة نادرة جدًا أثارت علماء القرن الحادي والعشرين، وهي ما أطلقوا عليها: النزوة الجينية.

ثامنًا: أن منهج رسول الله – ﷺ– في معاملة الناس عند وقوع الخطأ منهم هو التثبُّت من الخبر قبل إصدار الحكم على المُذنِب.

تاسعًا: اقتصر استعمال (لعل) في الحديث النبوي الشريف على لغة واحدة، وهي: لعل، كما جاءت كذلك في القرآن الكريم، ويرجع ذلك إلى أنها اللغة المشهورة، على حين وردت باللغتين: (عل، ولعل) في التراث العربي القديم شعرًا ونثرًا.

التوصيات:

أخيرًا توصي الباحثة ببعض التوصيات، منها:

١- تتبع دلالات الحروف والأدوات في الحديث النبوي الشريف؛ لاستنباط المعاني وربطها بالاحكام الشرعية التي تتعلق بها.

٢- التوسُّـــع في دراســـة دلالات (لعل) في كتاب الله ﷻ؛ للوقوف على أسرار استعمالاتها.

٣- اتباع منهج الرســـول ﷺ في معاملة الناس عند وقوع الخطأ منهم والذنب، وهو التثبُّت من الخبر قبل إصدار الحكم على المُذنِب.

هذا.... والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني بقبول حســـن، وأن لا يخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الفهارس

(١) فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم الآية
	٢-البقرة	
١.	﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦
	٨- الأنفال	
٢.	﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾	٦٨
	١٢-يوسف	
٣.	﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	١٨
	١٣-الكهف	
٤.	﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾	٦
	٢٠-طه	
٥.	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾	٤٤
	٢١-الأنبياء	
٦.	﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾	١١١
	٤٦-سورة الأحقاف	
٧.	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾	٢٤
	٥٣- النجم	
٨.	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾	٣، ٤

م	طرف الآية	رقم الآية
	٦٠- الممتحنة	
٩.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾	١
	٦٥- الطلاق	
١٠.	﴿ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾	١
	٦٩- الحاقة	
١١. ٦٩	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾	٣
	٧٢- الجن	
١٢.	﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾	٢٥
	٨٠-عبس	
١٣.	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	٣
	١٠١- القارعة	
١٤.	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾	٣

(٢) فهرس الحديث الشريف

م	طرف الحديث
١.	« لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ »
٢.	« لعَلَّك بِذَلِكَ يَا أَبَا سَلَمة »
٣.	«فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ»
٤.	«لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ»
٥.	«لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ»
٦.	«لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا»
٧.	«لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»
٨.	«لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ»
٩.	«لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثَ»
١٠.	«لعل مركبًا قد جاء بماله»
١١.	«لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ»
١٢.	«لَعَلَّكَ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضُرَّ بِكَ آخَرُونَ»
١٣.	«لعلك تُريدينَ أن تَرجِعِى إلَى رِفاعَةَ»
١٤.	«لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ»
١٥.	«لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ؟»
١٦.	«لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟»
١٧.	«لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاك»
١٨.	«لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»
١٩.	«لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ»
٢٠.	«لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ»

٢١.	«لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»
٢٢.	«لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ»
٢٣.	«لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ »
٢٤.	«من سلك طَرِيقا يلْتَمس فِيهِ علما أَي يَطْلُبهُ، والتمست عقدًا لي، وَأقَام على التماسه أَي طلبه»

(٣) فهرس الشعر

١- الأبيات الكاملة

المطلع	القافية	البحر	القائل
لعل دياراً	منشدًا	الطويل	ذو الرمة
تقولُ بِنْتي	عساكا	الرجز	العجاج
لعلَّك إمَّا	تستخيرها	الطويل	أبو ذؤيب
يقولُ أُناسٌ	بِيَا	الطويل	قيس بن الملوح / مجنون ليلى

٢- أنصاف الأبيات:

نصف البيت	البحر	القائل
يا أبتا علك أو عساكا	الرجز	العجاج

(٤) فهرس المصادر

١. **القرآن الكريم، رواية حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود الكوفي.**

٢. الإبانة في اللغة العربية، ت: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحـــ: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، ط: الأولى، ١٤٢٠– – ١٩٩٩ م، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان.

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، ط: السابعة، ١٣٢٣ هـــ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

٤. أسرار العربية، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، تحـــ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د ت)،

٦. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط١: (١٤٢٦ – ١٤٣٦هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، ط: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، الناشر: دار الكتبي.

٨. تاج العروس، الزبيدي، تحـــ: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية(د ت).

٩. تأسيس الأحكام بشرح عمدة الأحكام على ما صح عن خير الأنام، شرح وتعليق : الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي(د ت).

١٠. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحـــ: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١١. تحفة الأحوذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ج١٤٢/٩، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت(د ت).

١٢. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحـ: د. حسن هنداوي، ط الأولى، الناشر: دار القلم – دمشق.

١٣. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تحـ: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

١٤. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٥. تفسير القرآن الكريم «سورة الشعراء»، محمد بن صالح العثيمين، ص: ٢٠، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية.

١٦. التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط الأولى – ١٤٢٢هـ ، الناشر: دار الفكر – دمشق.

١٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، ناظر الجيش، تحـ: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ ، الناشـــر: دار الســـلام للطباعة والنشـــر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

١٨. تهذيب اللغة للأزهري، تحـــــ: محمد عوض مرعب، ط: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، وذكر هذه المعاني:

١٩. التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين السيوطي، تحـــ: رضوان جامع رضوان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

٢٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، تحـــ: دار الفلاح للبحث العلمي وتحـــ التراث، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ/ – ٢٠٠٨ م، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا.

٢١. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، : أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، تحـــ: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط: العاشرة، ١٤٢٦ هـــ – ٢٠٠٦ م، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة.

٢٢. ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن إبراهيم بن سليمان الرومي، ط: الأولى، ١٤٣٤ هـــ – ٢٠١٣ م، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية.

٢٣. الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي ، تحـــــــ: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، الناشـــر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

٢٤. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحـــــــ: رمزي منير بعلبكي، ط: الأولى، ١٩٨٧م، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسـن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحـــــ: د فخر الدين قباوة –الأســـتاذ محمد نديم فاضـــل، ط الأولى، ١٤١٣هـ/ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحـــــ: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق(د ت).

٢٧. دلالات النفي بـ(ليس منا) في متون السنة النبوية دراسة سياقية، د/ أمل عبد الفتاح أحمد محمد، مجلة كلية الدراســات الإســلامية والعربية للبنات ببني سويف، العدد الثاني عشر، عام ٢٠٢٠م.

٢٨. دلالة الســـياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح البركاوي، رقم الإيداع في دار الكتب: ١٠٠٨٢/ ١٩٩١م.

٢٩. دلالة الســياق وأثرها في فهم نص الحديث الشــريف الصــحيح، بحث بقلم د/ إقبال ســـر الختم أحمد عبد الباقي، ود/ محمد علي أحمد عمر، ود/ باكر النور زين العابدين ، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الثاني، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٣٠. الدلالة الوظيفية لـ(لعل) في القرآن الكريم ودور السياق في توجيه معانيها، د/ العبد الله مراد حميد عبد الله، الناشـــر: مجلة البينة، جامعة طرابلس –كلية اللغات – قسم اللغة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٣١. دور الســـياق في تحديد معاني الألفاظ في التراث اللغوي العربي، بحث بقلم د/ صالح دريسي، مجلة الآداب واللغات، العدد السابع، ديسمبر ٢٠١٧م.

٣٢. ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

٣٣. ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحـــ: عبد القدوس أبو صالح، ط: الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة.

٣٤. ديوان قيس بن الملوح، مجنون ليلى، روايـة: أبي بكر الوالبي، دراسة: يسري عبد الغني، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية . بيروت– لبنان.

٣٥. السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي، تحـ: د/ عبد الله بن عبد المحســـن التركي، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١ م، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

٣٦. شرح أبيات مغني اللبيب، : عبد القادر بن عمر البغدادي، تحـــ: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، عام النشـر: عدة سـنوات (١٣٩٣ – ١٤١٤ هـ).

٣٧. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، الوقاد، ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان.

٣٨. شرح الكافية الشافية، ابن مالك الأندلسي، تحـ: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، ١٤٠٢هـ/ – ١٩٨٢ م، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

٣٩. شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤٠. شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الأندلسي، تحـ: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط: الأولى (١٤١٠هـ/ – ١٩٩٠م)، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٤١. شرح رياض الصالحين، : محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ط: ١٤٢٦هـ ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

٤٢. شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي، تحـ: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحـ التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية.

٤٣. شرح سنن النسائي/ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ط: الأولى، ١٤١٩هـ/ - ١٩٩٩م، - دار آل بروم للنشر والتوزيع.

٤٤. شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحـ: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ/ - ٢٠٠٣م، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.

٤٥. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، تحـ ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢ م، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية.

٤٦. الصحاح،الجوهري، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار ، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ/ - ١٩٨٧ م ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ،

٤٧. صحيح البخاري، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، الناشر: دار طوق النجاة.

٤٨. صحيح مسلم، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩. طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي(د ت).

٥٠. العُدّة في إعراب العُمدَة، ابن فرحون المدني، تحـــ: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سـعد)، ط: الأولى، الناشـر: دار الإمام البخاري – الدوحة(د ت).

٥١. عقود الزبرجد على مسـند الإمام أحمد في إعراب الحديث، جلال الدين السـيوطي، تحـــ: حسـن موسـى الشـاعر، الناشـر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و تحـ: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت – لبنان، عام ١٤١٤هـ/ - ١٩٩٤ م.

٥٢. عمدة القاري شـرح صـحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت(د ت).

٥٣. عِنَايةُ القَاضِـى وكِفَايةُ الرَّاضِـى عَلَى تفْسـيرِ البَيضَـاوي، شـهاب الدين الخفاجي، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٥٤. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تحـــ: د. محمد عبد المعيد خان، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـــ - ١٩٦٤ م، الناشـر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن

٥٥. فتح الباري شـــرح صـــحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسـن، السَـلامي، البغدادي، ثم الدمشـقي، الحنبلي، تحـــ: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ط: الأولى، ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٦ م، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية..

٥٦. فتح الباري، ابن رجب، تحـــ: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط الثانية سنـ١٤٢٢ـة.، الناشر: دار ابن الجوزي الدمام.

٥٧. فتح الباري، أبو الفضل بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٥٨. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/ موسى شاهين لاشين، ط: الأولى ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، الناشر: دار الشروق.

٥٩. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، ج٥/٣٤٦، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

٦٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحـ: إياد محمد الغوج، ودراسة: د. جميل بني عطا، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ/ – ٢٠١٣ م، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

٦١. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحـ: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر(د ت).

٦٢. فقه الإسلام، عبد القادر شيبة الحمد، ط: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

٦٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ط: الأولى، ١٣٥٦، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

٦٤. الكاشف عن حقائق السنن= شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحـ: د. عبد الحميد هنداوي، ط

الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٧ م، الناشـــر: مكتبة نزار مصـــطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).

٦٥. الكتاب، سيبويه، تحـــــ: عبد السلام محمد هارون،ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحـــ: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض(دت).

٦٧. الكشـــف والبيان عن تفســـير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحـــ: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: الأولى ١٤٢٢، هـــ – ٢٠٠٢ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،

٦٨. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، ط ثانيـة: ١٤٠١هـ/ – ١٩٨١م، النـاشـــر: دار إحيـاء التراث العربي، بيروت–لبنان.

٦٩. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، تحـــــ: الشـيخ أحمد عزو عناية، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٧٠. اللامات، أبو القاسم الزجاجي، تحـــــ: مازن المبارك، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الناشر: دار الفكر – دمشق.

٧١. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين العسقلاني، تحـ ودراسة: لجنة مختصة من تحين بإشراف نور الدين طالب، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ/ - ٢٠١٢ م، الناشر: دار النوادر، سوريا.

٧٢. لسان العرب، ابن منظور،ط: الثالثة - ١٤١٤ هـــ، الناشر: دار صادر - بيروت.

٧٣. لعل الله اطَّلع على أهل بدر؟ فقال: اعملوا ماشـــئتم، فقد غفرت لكم، د/ سليم بن سالم عابد اللقماني، ط: الأولى: ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٧٤. لعل في القرآن الكريم دراسـة دلالية تركيبية، بحث بقلم د/ يوسف بن محمود، الناشر: مركز بحوث كلية الآداب، الرياض، ٢٠٠٧م.

٧٥. لعل في كلام الله تعالى، مقال بقلم د/ أحمد عيد عبد الفتاح، على موقع شبكة الالوكة، about : blank تاريخ الإضافة: ١٢/٢٤/ ٢٠١١م.

٧٦. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تحـــ: أ د/ تقي الدين الندوي، ط: الأولى، ١٤٣٥هـ/ - ٢٠١٤ م، الناشـر: دار النوادر، دمشـق – سوريا.

٧٧. المحرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلســي، تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٨. مُخْتَصَـر صَـحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصـر الدين، الأشقودري الألباني، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠٢ م، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض.

٧٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٨٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث(د ت)].

٨١. مشكلات موطأ مالك بن أنس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحـ: طه بن علي بو سريح التونسي، ط: الأولى، ١٤٤٢هـ/٠ - ٢٠٠٠م، الناشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت.

٨٢. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة(د ت).

٨٣. ومعاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن.

٨٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م،

٨٥. المقتضب، المبرد، تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. - بيروت(د ت).

٨٦. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام : ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٨٧. المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي، ط١، ١٣٣٢ هـ/ الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر.

٨٨. منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ/ – ٢٠٠٥ م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية.

٨٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: الثانية، ١٣٩٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٠. المنهل الحديث في شرح الحديث، د/ موسى شاهين لاشين، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م، الناشر: دار المدار الإسلامي.

٩١. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ط: ١٤٠٥ هـ، مؤسسة سجل العرب.

٩٢. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحـ: د. علي دحروج، ط: الأولى – ١٩٩٦م.، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

٩٣. النبي ﷺ وعلم الوراثة، مقال بقلم: عبد الدائم الكحيل، تاريخ الاطلاع: (٢/٥/٢٠٢١م)، موقع: موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة، رابط: https://kaheel7.net/?p=10825.

٩٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحـ: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩ م.

٩٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحـ: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

(٥) فهرس المحتويات

الموضوع
ملخص البحث
المقدمة
المبحث الأول: دلالات لعل عند علماء العربية
أولاً: دلالات (لعل) عند اللغويين و الأصوليين:
ثانيًا: مواضع (لعل) عند النحاة:
المبحث الثاني: دلالات(لعلَّ) في الحديث الشريف **مدخل: دلالة السياق وأثرها في فهم نص الحديث**
أولاً: إفادة التوقع/ الترجي والإشفاق الأول: الترجي، توقع المحبوب
الثاني: الإشفاق، توقع المكروه
ثانيًا: إفادة معنى(عسى)الرجاء بقرب وقوع المُتَرَجَّى
ثالثًا: إفادةالاستفهام/ السؤال: بمعنى(هل)
رابعا: إفادة الظن
خامسًا: إفادة الشك
سادسًا: إفادة التحقيق
سابعًا: إفادة التوكيد
الخاتمة...
الفهارس الفنية
فهرس الآيات القرآنية
فهرس الحديث الشريف

فهرس الشعر
فهرس المصادر
فهرس المحتويات